سقوط الملك

مسرحية

د.أحمد عبد الهادى

سقوط الملك

مسرحية

د.أحمد عبدالهادى

القاهرة فى ٢٠١٥م

سلسلة كتاب شباب مصر ـ العدد (٩)

الناشر : حزب شباب مصر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠١٥/٢١٩٣٢

الترقيم الدولى للكتاب : ٨ ـ ٣٦٤٥ ـ ٩٠ ـ ٩٧٧ ـ ٩٧٨

سقوط الملك

مسرحية

د.أحمد عبد الهادى

الناشـر

حزب شباب مصر

جمهورية مصر العربية ـ القاهرة

المواقع على الإنترنت
www.shbabmisr.com
www.shbabmisr.org

بريد إلكترونى
editor@shbabmisr.com
جميع الحقوق محفوظة

شخصيات المسرحية

الملك مار : ملك مملكة الشرق

الملكة ريندان : زوجة الملك مارو

يوانى : إبن الملك مارو الأكبر

حامو : إبن الملك مارو الأوسط

ليل : إبن الملك مارو الثالث

ماليني : الإبنة الصغرى للملك مارو

عين : زوجة ليل إبن الملك مارو

كانوراى : وزير الملك مارو

طيلوناى : والد عين

إيمور : الزوج الأول للملكة ريندان

سينور : إبن ليل وعين

شخصيات مختلفة :

الكاهن

الحكيم

الوصيفة

(٦)

أصوات ثوار

أصوات أشباح

إله الحرب

إله السلام

إله الحب

بائع فاكهة

عدد من الحراس

عدد من السجناء

متسول

عجوز

الفصل الأول

المنظر : المسرح مظلم تماما ... لاتميز منه شئ ... فقط صـــوت رياح شديدة ... وأمطار .. وصورة باهتة لبلاط الملك مارو ... والملك فى منتصـــف المســـرح .. ووزيـــره كانورای بجواره .. صوت يصدر من الخارج كأنه قادم من حلم الملك

صوت١ : هى النهاية يامارو ... النهاية لعرشك وليـــل ظلمـــك

(يبتعد الصوت تدريجيا .. يخفت صوت المطر .. تضاء أنوار المسرح تدريجيا) ستمحى قوتك يامارو ..

صوت ٢ : هيا ياليل الحقيقة ابعث العدالة من جديد ...

صوت ٣ : إبعثها من جديد ياليل ....

(يختفى الصوت تدريجيا)

الملك مارو : إختفى الصوت ياكانو

كانورای : مولای ... أتحدث نفسك ؟

الملك مارو : لاتدعى أنك لم تر أوتسمع ثمة شئ ؟

كانورای : نعم يامولای ... فأنا لم أسمع شئ ســـوى كلمـــات لم أستطع إدراكها أوفهمها أوحتى إستيعابها

(٨)

(تدخل وصيفة الملكة)

الوصيفة : مولاى ... لقد وضعت مولاتى طفلا جميلا بعد مخـــاض عسير

الملك مارو: (مذهولا) حذرنى الصوت من نهاية وشيكة

الوصيفة : وجهه باسم يامولاى

الملك مارو : الصوت هددنى بل وتوعدنى

الوصيفة : كان قويا وشجاعا ... صامتا وبشوشا

الملك مارو : ونادى فى قلب الليل ... ومن قلب المجهول

الوصيفة : تظهر على وجهة شامة ملك غريبة يامولاى

الملك مارو : الليل كان مخيفا أيتها الوصيفة ... كان مرعبا

الوصيفة : كالقمر المنير ياسيدى

الملك مارو : ياله من ليل غريب ... ليل يهدد كل شئ

كانوراى : مولاى ... لقد خرج طفلك للحياة

الملك مارو : الليل ياكانو العزيز ... الليل

كانوراى : ليل ... وحق السماء إنه إسما جميلا ..

الملك مارو : لا .... لن يمس أحد عرشى (يقتـــرب مـــن العـــرش ويجلس تحته فى ذهول وهو يحتضن جزء منه) لـــن أدع لأى منهم العرش

كانوراى : لترحمك عدالة السماء ياسيدى ...

(٩)

(يخرج كانورای ... يظلم المسرح رويدا ... تعلو موسيقى مصحوبة بصوت المطر والرعد والبرق ... ثم يضاء المسرح من جديد بعد خفوت صوت المطر والرعد ومعه يدخل كانورای من جديد)

كانورای : مولای أما زالت تلك الأصوات اللعينة تطاردك وتصاحبك رغم كل تلك السنوات الطويلة ..

الملك مارو : صمتت الأصوات ياكانو العزيز لكن صداها لايزل يرن فی الأذن منذ لحظة مولد إبننا الغالی "ليل" ..

(صوت ضجيج يغطی على صوت الملك خلف الكواليس)

رجل ١ : يسقط الملك

رجل ٢ : يسقط الملك

رجل ٣ : يسقط الظلم والإستعباد

رجل ٤ : يسقط الملك مارو

الجميع : يسقط الملك

كانورای : (يعود مهرولا) مولای لقد ثار الشعب على أوامرك بسبب تلك الأعباء الضريبية الجديدة التی فرضتها على كاهله وبشأن إقالتك نائبهم " مينور "

الملك مارو : هؤلاء العبيد ... الأوغاد ... إذهب إليهم واخرس

ألسنتهم بالسيف والسياط فمثلهم لايخرس إلا عندما يرى السيف يتلوى فى عنان السماء ثم يهوى فوق الأعناق لتشرب الأرض جزءا من دماؤهم النجسة

كانورای : لكن من أين لهم بالمورد يامولای لكل تلك الضرائب ؟

الملك مارو : ومن أين لى بطعام جنودى وخيولهم ومداد كل تلك الحروب التى أخوضها لدفع الخطر عنهم

كانورای : لكن كل الزروع قد إحترقت والمحاصيل أيضا يامولای هذا العام جراء نيران الصيف وقيظة .

الملك مارو : (صارخا) لاشأن لى بكل هذا .. أخرج وفرق جمعهم بأى وسيلة

(يخرج كانورای)

رجل ١ : يسقط مارو

رجل ٢ : يسقط مارو

رجل ٣ : يسقط مارو

الجميع : يسقط الملك

(تخفت الأصوات رويدا .. تدخل ريندان زوجة الملك)

ريندان : طاب يومك أيها الملك المقدس .. (تلتفت لأصوات التمرد القادمة من الخارج) ماذا أسمع يامولای .. ؟ .. هل هو تمرد جديد ؟

(١١)

الملك مارو : لعبة حمقاء .. يراوغون إمبراطور الشرق بها لكن ليهدأ فكرك ياعزيزتى فهذا ليس بالشئ الجديد على مارو

(يدخل الوزير كانورای مهرولا)

كانورای : لافائدة يامولای .. الثورة أكبر مما ظننا .. ولن تخمد إلا بتجاوب سريع مع مطالبهم

الملك مارو : حسنا ... دعنى لهم فأنا أعرف كيف يتم التصرف مع أمثال هؤلاء العبيد (يخرج)

ريندان : هل تظن أنه سينجح هذه المره أيضا ياكانو ؟

كانورای : مؤكد يامولاتى .. فإنه يجيد الروغان

ريندان : يا للآلهة نسيت أن أسألك عن تلك الأصوات التى كانت تراوض الملك منذ سنوات ... هل لازالت تراوضه حاليا أثناء غزواته وهجماته التى يتم شنها على الممالك الأخرى ؟

كانورای : نعم لازالت تراوض عقله يامولاتى

ريندان : رحماك أيتها الآلهة ... كل وسائل العلاج فشلت معه ياكانو .. كل الطرق والحيل فشلت ... ماذا سنفعل لكى يهدأ عقل وبال الملك ؟

كانورای : لاجدوى من أى علاج يامولاتى إلا إذا حكم جلالة الملك بالعدل .. فالأصوات التى تحلق دوما فى عقله هى

(١٢)

صوت الحقيقة العادلة فى نفسه التى يخفيها خلف جبروته وبطشه وقوته ولاتستطيع أن تخرج فى حياته الواقعية فتنتظر لحظات النوم والهدوء والليل لتخرج دون زيف أوكذب .. هكذا قال لنا العرافيين الذين لجأنا إليهم (من الكواليس تخرج من جديد أصوات المتمردين دون أن نرى صورهم على المسرح)

صوت ١: يسقط الملك الديكتاتورر

صوت ٢ : يسقط الملك مارو

الجميع : يسقط الملك

الملك مارو : (من المسرح يعود الملك مارو للظهور ويحدث المتمردين) إسمعونى جيدا يا أبناء مملكتى الأعزاء ... أعرف جيدا أن الحصاد هذا العام كان قليلا للغاية وأدرك مايعانيه ويكابده كل منكم فى سبيل الحصول على طعامه .. ولذلك فقد أصدرت حزمة قرارات لكن كان وزرائى والمستشارين من الحمق بحيث لم يقوموا بتنفيذها حتى الآن .. والتى فى مقدمتها إلغاء كافة الضرائب التى فرضها هؤلاء المستشارين الحمقى فى الأيام الأخيرة ... وسأعيد نائبكم مينور لمنصبه من جديد فى المجلس المملوكى ليكون صوتا لكم خاصة

وأن كافة التوصيات التى أوصى بها هؤلاء المستشارين الأغبياء لم تكن قائمة على أساس عادل أوسليم ..

رجل٣: كذب

رجل٤ : مراوغة

رجل ٥ : خدعة أخرى من الملك

رجل ٦: إحذروا الإنسياق خلف مايقول

الملك مارو : هى ليست كذبه أوحيلة جديدة أومراوغة ياشعبى العزيز .. فكل هذه القرارات التى أثارت حفيظتكم وكافة الضرائب التى فرضها عليكم مجلسى المملوكى صدرت أثناء وجودى فى الحروب التى نخوضها دفاعا عن حدود المملكة ... هذه الحروب التى نخوضها من أجل مستقبل المملكة ومستقبلكم ومستقبل أولادكم .. أودلاكم الذين نعمل من أجل مستقبلهم جميعا ... أبناؤكم الذين هم أيضا أبنائى ... ألا يستحقون جميعا ياشعب المملكة العزيز أن نعمل من أجلهم ؟

رجل ١ : هو مانتمناه ياجلالة الملك

رجل ٢ : لانصدقه

رجل ١ : بل نصدقه

رجل ٣ : مراوغ

(١٤)

الملك مارو : أقسم لكم يا أبناء شعبى بالحب الذى يكنه مارو فى صدره ... وأقسم لكم بإسم إبنى " ليل " بأن حربى وخوضى الموت لأجلكم .. وأعاهدكم على نشر العدل والخير فى كل أرجاء المملكة ... فقط أمنحونى فرصة ... فرصة أحقق بها ذلك ...

أصوات : يعيش الملك

رجل ٢ : يسقط الملك

الملك مارو : وكى أزيدكم ثقة فى مارو إليكم القرارات التى إتخذتها لصالحكم ليلة أمس أنا والمستشارين بحضور كانورای (ترتفع أصوات الموسيقى لتغطى على صوت مارو الذى لم يعد يصل من كلماته للشعب شئ فقط مجرد حركات تعبيرا عن أنه لازال يتحدث ... خلالها يعود كانورای للحديث مع الملكة ريندان من جديد)

ريندان : أخبرنى ياكانورای .. هل حقا سيقوم جلالة الملك بتطبيق هذه القرارات التى إتخذها ليلة أمس ؟

كانورای : عفوا مولاتى .. أنا لم أعلم ثمة شئ عن هذه القرارات التى تحدث عنها جلالته الآن ؟

ريندان : ولكنه قال أنه إتخذ هذه القرارات فى حضورك مع مستشاريه ؟

(١٥)

كانورای : وهل نسيتی يامولاتی أننی توجهت لقصری قبل غروب شمس أمس ولم أعد لجلالتة إلا منذ قليل ؟

ريندان : أوه ... يا اللآلهة ؟ ...كيف نسيت بالفعل هـــذا ؟ ... الآن فقط أدركت أنها خدعة أخرى مـــن مراوغـــات جلالته ؟

كانورای : مؤكد يامولاتی

ريندان : والغريب فی الأمر أنهم يصدقونه فی كل مرة

كانورای : نعم يصدقونه يامولاتی عندما يعلن عن قرارات كـــثيرة لاتجدی نفعا ويصعب تنفيذها ... ولاحيلـــة للشـــعب سوی التصديق والإنتظار ..

ريندان : وهل حقا لم يعلم الملك شئ عن هذه الضرائب وعـــن إقالة النائب مينور ؟

كانورای : (ضاحكا) فرض الضرائب وإقالة نائب الشعب العادل مينور لم يكن بأمر المجلس المملوكی

ريندان : بأمر من إذا ياكانو ؟

كانورای : بأمر مولای الملك مارو بالطبع ولم يكن أبـــدا بـــأمر المجلس المملوكی . فهذا المجلس لاقيمة له بالمره بل هـــو مجرد صنم يرجمه مولای عندما يستلزم الأمر .

ريندان : إذا لماذا ذكر هذه الأكذوبة التی قد تودی بحياة أعضاء

(١٦)

المجلس المملوكى جميعا على أيدى الشعب ؟

كانوراى : يامولاتى لقد صنع جلالة الملك هذا المجلس من أجل أن يكون هو الحائط الذى يتلقى عن مولاى عشرات الضربات . ويضحى به وقت اللزوم إنقاذا لحياته

ريندان : ولكن مؤكد شعب المملكة سيكشف هذه الحيله ذات يوم ...أوأن المجلس المملوكى إنقاذا لعنق الأعضاء به قد يكشفون الملك أمام الجماهير ؟

كانوراى : يامولاتى ... جلالة الملك مارو يعرف كيف يدس المؤامرات والأكاذيب التى تثير التفكك بين عامة الشعب وتكون النتيجة الوهن والضعف والخوف الذى يدب فى أوصال الشعب .. كما أن جميع أعضاء المجلس المملوكى يدركون جيدا أنهم مجرد أدوات يستخدمها الملك لإنقاذ نفسه . هم يدركون ذلك . وهم إرتضوا بذلك . ووافقوا على ذلك . ولايستطيع أى منهم أن يكشف مخططات مولاى . لأن جلالة الملك إختارهم بعناية . فهو يعرف ماضيهم المشيد على السرقات والقتل والنهب ثم إدعاؤهم أمام الجميع أنهم شخصيات محترمة حريصة على مصلحة المملكة وعلى شعب المملكة . وهم يامولاتى يستيفيدوا من هذه الصفقة .

ويظل الشعب يامولاتى بين هؤلاء وهـــؤلاء مفكـــك وضعيف . جبان لايقوى على المطالبة بـــأدنى حقوقـــه الطبيعية .

ريندان : لترحم الآلهة شعب المملكة

كانورای : بل توقظهم من غفوتهم التى طالت (يسود الصمت ... الملك لازال يتحدث للشعب والموسيقى تغطـــى علـــى صوته ... ثم تهدأ من جديد فيعاود كـــانورای حديثـــه للملكة) أوه ... يالى من أحمق لقد أنسانى الحديث عن المملكة سؤال مؤلاتى عن صحتها بعد المرض الـــذى ألم بها وجعلها طريحة الفراش وقتا طويلا ؟

ريندان : حائرة ياكانورای

كانورای : أتخفى مولاتى عن كانو المخلص ثمة شئ ؟

ريندان : أنا ياكانو ... لكن ... لا أدرى هل أستطيع أم لا ؟

كانورای : مولاتى هل تشكين فى صدق خادمك كانورای ؟ تخففى مما يعتمل بصدرك يامولاتى فأنا كـــانو حـــافظ ســـرك وسأظل دائما العبد المطيع الخادم للملكة ولمولاتى .

ريندان : كانو .. لاتفهمنى خطأ أرجوك

كانورای : كيف يامولاتى وأنا أرى علامات التردد فوق وجهك

ريندان : كانو .. لقد كنت مثالا للصدق والإخلاص معـــى ولم

أجد ثمة إنسان يقف بجانبى فى محنى العسيرة التى كـــان يزج بى الملك داخلها ودون أن يعلم الملك ثمة شئ عن هذه العلاقة الوطيدة .

كانورای : ولو علم بأننى أعلم حقيقة أمرك لما تردد فى قتلى

ريندان : ولذا ياكانوا أريد الإفصاح لـــك بـــأمرا تـــرددت فى الإعتراف له به كى تصدقنى المشورة والنصح .

كانورای : كلى آذانا صاغية يامولاتى

ريندان : (تنظر ميمنة وميسرة كى تطمئن إلى أن أحد لايسمعها أويراها ثم تجلس) هل تذكر ياكانو يوم مولد طفلى ليل منذ خمسة عشرة عاما ؟

كانورای : نعم يامولاتى بالطبع أذكره

ريندان : وهل تذكر ذلك القرار الذى أصدره طبيب الملك بمنع دخول أى إنسان لغرفتى قبل موعد المخاض بشهور ؟

كانورای : بالطبع أذكره جيدا حتى أن جلالة الملك نفسه لم يدخل غرفتك بعد قرار الطبيب لكى يعـــد الوضـــع الملائـــم للمخاض وكان موت زوجتة الأولى وتركها لأطفالهـــا الثلاثة يوانى وحامو وماليني أثر على فكره وتاق لأبناء منك حتى لايضيع عرشه هباءا

ريندان : لقد أمر الطبيب بمنع دخول أى فرد غرفتى قبل المخاض

(١٩)

بشهور بناء على تعليماتى أنا ياكانو

كانوراى : رفقا بعقلى الصغير مولاتى

ريندان : قبل أمر الطبيب بمنع دخول ثمة إنسان غرفتى بأيام خرج طفلى الأول من الملك مارو مجرد من الحياة وواريته بعدها التراب دون علم الملك الذى خفت منه أن يتصور أننى أنا الذى تخلصت من الطفل وكان لابد من أن أواصل الكذب وأواصل الرقاد للتأهب للمخاض القادم حتى لايطيح ماروا بعنقى . وحار فكرى فى إيجاد حلا لما أعانيه دون جدوى . وفى الليلة التى من المفروض أن يحدث فيها المخاض شعرت بأن هناك يد خفية تجذبنى لصحراء الغابة الخارجية للمملكة . وقد خرجت دون علم أحد من القصر . وفى كوخ صغير سمعت بكاء طفل صغير . وعندما مرقت صوبه إكتشفت أنه حديث الولادته فأنتشلته من وسط اللفائف التى كان محشورا وسطها ... وعندما إحتضنته وجدته قد صمت .. كان وجهه باسما ... تتوسط وجنتيه شامة الملك ... شعرت بأنه قد حل فى الوقت المناسب ودخلت القصر خلسة عائدة أدراجى للرقاد وادعيت أن المخاض قد حان وأدعيت أن هذا الطفل

(٢٠)

هو طفل الملك الذى كنت أحمله فى بطنى .

كانوراى : " ليل " ليس إبن الملك مارو إذا ؟

ريندان : نعم هو ماتقول ... هو إبن الطبيعة النقيـــة ... إبـــن الصدفة التى كانـــت أفضـــل مـــن كـــل الترتيبـــات والمخططات .

كانوراى : أمر أغرب من الخيال يامولاتى ؟

ريندان : كان لابد من حل ياكانو ... وقد أهدت الطبيعة لى هذا الحل الذى جاء فى الوقت المناسب .

كانوراى : وماذا تريد منى مولاتى الآن ؟

ريندان : النصيحة ياكانو بشأن " ليل " ... ماذا عن مستقبله؟ .. عن حياته .. ؟

كانوراى : لامناص من الإعتراف لـــ"ليل " بكل شـــئ يـــامولاتى عندما يدرك بفكره ويعى الحدث

ريندان : كيف ياكانو ؟

كانوراى : لايجب أن يعيش " ليل " وسط ركام الأكاذيب الـــتى يرزح تحتها قصر الملك يامولاتى ... فهو هدية الآلهـــة لإنقاذ المملكة من الظلم الذى تعانيه .. هـــو رســـولها يامولاتى صدقينى ... كل الأنباء تؤكد ذلك يجـــب أن ينشأ نقيا وصادقا ...

ريندان : معنى ذلك ياكانو أن أعترف له بكل شئ .. أعترف له بأننى كانت إحدى سبايا الملك وتزوجنى رغما عنى بعد أن قتل زوجى الراعى وقتل طفلى الصغير إثر مـــروره بكوخنا الصغير الضيق وهوعائد من إحدى حروبه التى إنتصر فيها ووضعنى داخل قصره مجرد جارية وحـــاول أن يسكتنى ويسترضينى بعطاياه دون جدوى حتى كل جسدى ووهن صوتى وصراخى ...

كانورای : بلى يامولاتى

ريندان : ولكننى أخاف من النتائج ياكانو

كانورای : عجيب أمر هذا الزمن الذى أصبح فيه الصدق والحقيقة يهددان البشر بالقتل ... مولاتى لاتخافى النتائج مهمـــا كانت التداعيات .. إعطى لليل كل مافى نفسك مـــن حب وعطف وثقة فى نفسه ...

ريندان : لم أبخل عليه ياكانو العزيز بما فى صـــدرى مـــن حـــب وأمومة وأنت أعلم الناس بذلك

كانورای : ولهذا سينشأ مهابا .. صادقا .. لاتخيفـــه الســـياط ... لايخيفه الموت .. والمملكة فى حاجة له ..

ريندان : حسنا ياكانو ... سأنفذ مانصحت بـــه لكـــن عليـــك والحرص على الكتمان حتى لايعلم الملك شئ عن الذى

(٢٢)

حدث فعيونه تنتشر فى كل مكان

الملك مارو : (يغطى على صوت كانورای صوت الموسيقى وعـــودة صوت الشعب من وراء الكواليس من جديد وصـــوت الملك مارو الذى كان يتحدث للشعب مـــن خلـــف الكواليس) والآن يا أبناء مملكتى الأعـــزاء وياشـــعبى الحبيب دعونى أرى إمارات الإرتياح واضـــحة علـــى وجوهكم بعـــد حـــديثى وقراراتـــى الـــتى إتخـــذتها لصالحكم ... أيها الحراس ... إلى شعبى بكل مايريـــده

رجل ١ : من طعام لثلاثة أيام قادمة إحتفالا بهذه المناسبه .

رجل ٢ : يحيا الملك

الجميع : عاش الملك

رجل ٣ : يعيش الملك

(تبتعد الأصوات رويدا .. ويسمع من الكواليس صوت خطوات الملك مارو)

كانورای : إلى متى أيها الشعب المسكين ستظل فى غفوتك ؟

ريندان : صبرا ياكانو فمازال الزمن يحمل فى جعبته الكثير

الملك مارو : (يدخل الملك مارو ويظهر على المسرح وعلى وجهـــه إبتسامة عريضة) ها أنت أيها الوزير الأبلـــه عرفـــت كيف قمت باخماد ثورة الحمقى بكلمات قليلـــة لكـــى

تدرك وتتأكد أن العبيد سوف يظلـــون كمـــا هـــم فى مكانهم الذى يستحقونه

كانورای : حيلة بارعة بالطبع يامولای وأخشى أن تنفضح بواسطة أى من أعضاء المجلس المملوكى

الملك مارو : قر هنيئا ياصاح فقد أودعتهم جميعا الســـجن وســـيتم إعدامهم قبل إشراقة شمس الغد عقابا لهم على تورطهم فى إصدار قوانين وقرارات ضد مصلحة شعب المملكة العزيز دون علمى

كانورای : لتحقق الآلهة مسعاك يامولای

الملك مارو : نعم لتحقق الآلهة مسعای فهذه الآلهة لاتملك ســـوى أن تنحاز للأقوياء .. الآلهة ياكانورای تكره الضعفاء وتكره العبيد أيضا

كانورای : ليأذن لى جلالة الملك بالخروج

الملك مارو : حسنا ... بامكانك الإنصراف الآن ياكـــانو العزيـــز وعليك بالتعجيل باكر الغد فلدينا الكثير من المهام

كانورای : لبيك مولای ... طابت ليلتك (يخرج)

ريندان : أما ستخلد للنوم يامولای ؟

الملك مارو : إستسلمى له أنت وسأدركك بعد قليل ..

ريندان : حسنا طابت ليلتك .. (تخرج)

(٢٤)

(يدخل الحارس)

الحارس : كبير الكهنة يطلب الإذن بالدخول يامولاى

الملك مارو : دعه يدخل فقد جاء فى موعده

(يدخل كبير الكهنة)

الكاهن : بوركت أيها الملك المقدس ... طلبتنى فلبيت النداء ممتثلا بين يديك لأزيح عما يخفيه لك الغيب من إنتصارات كعهدنا بك دائما .

الملك مارو : كف عن ثرثرتك وهات ماعندك

الكاهن : لبيك ياسليل الآلهة المقدس (ينشر أحجاره وأصدافه تحت أقدام الملك ... يصمت مفزوعا)

الملك مارو : مالى أرى الإضطراب يكسو وجهك أيها الكهل ؟

الكاهن : هناك شئ تحمله الأصداف أراه لأول مره يامولاى ... شئ غريب ...

الملك مارو : سحقا لك ... تحدث ...

الكاهن : اعطنى الأمان يامولاى

الملك مارو : لك ماتريد أيها المخرف

الكاهن : سيخرج من هذا القصر من يحطم عرشك وينتصر عليك وينتهى بعدها ملكك ...

الملك مارو : ياللتخريف والعته ؟ تبا لك ... من هو ... وماهذا

(٢٥)

التخريف ؟

الكاهن : سليل غير شرعى .. لا أستطيع تحديده من العائلة المقدسة يامولاى

الملك مارو : يالك من مجنون ..

الكاهن : إنها النبوءة يامولاى .. وعهدك بأحجارى الصدق

الملك مارو : عهدت ذلك طوال سنوات قد خلت ... لكن يبدو أنها قد خانتك هذه المره .. هى أكاذيب وأوهام مؤكد ... ولكن هل من الممكن حقا أن يخرج من قصرى هذا الـ... لا .. لا أعتقد

الكاهن : فلتأخذ نبؤتى يامولاى فى منتصف الطريق مابين الصادق والمكذب لها .. بجانب صادق وإبدأ فى التصدى لها .. وجانب كاذب على أنها لن تتحقق ...

الملك مارو : وكيف أبدأ فى التصدى لها فى حالة تصديقى لها

الكاهن : عليك بحكيم المملكة يامولاى فهو مؤكد يحمل الكثير من النصح والإرشاد أفضل منى ..

الملك مارو : حسنا ... دعنى الآن وإنصرف

الكاهن : حفظت الآلهة مولاى المقدس (يخرج)

الملك مارو : أيها الحارس

الحارس : لبيك مولاى

(٢٦)

الملك مارو : إلى بالحكيم

الحارس : لبيك مولاى

(يخرج الحارس .. تسود لحظة صمت مصاحبة لموسيقى خلفية .. يدور الملك على المسرح حـــائرا ... يـــدخل كبير الحكماء)

الحكيم : دامت الحكمة فى قصر مولاى

الملك مارو : اقترب أيها الحكيم فأنا فى حاجة لك ولمشورتك

الحكيم : كلى آذانا صاغية يامولاى

الملك مارو : أنت تعلم ياكبير الحكماء أن ليالى سنينى الماضية إمتلأت بالقلق والإضطراب على أثر حروبى المتعـــددة وكلمـــا إزداد إنتصارى وتوسع ملكى وتضخم عرشى كلما زاد قلقى وخوفى ... واليوم أخبرنى كبير الكهنة أنه سيخرج سليل غير شرعى من قصرى ويبيد مملكتى ويقضى على عرشى .. ورغم يقينى أنها هرطقات إلا أننى قررت أن أسألك النصيحة إتقاءا لإمكانية تحقق النبوءة

الحكيم : تدعى يامولاى أنك لاتصدق النبوءة مع أنـــك كـــثيرا ماتنساق خلفها

الملك مارو : هذه المره الوضع مختلف ... فالكاهن لم يبشرنى بنصـــرا عظيم .. بل بخطر محدق

الحكيم : صدقتها إذا يامولاى ؟

الملك مارو : لاشأن لك بما يعتمل فى صدرى .. ما أنشده هو النصح والمشورة لتفادى وقوع الخطر القادم

الحكيم : لك ماتطلب يامولاى رغم يقينى بأنها ليست خدعة ضمن عشرات الخدع التى يضمنون بها إستمرار أكياس الذهب المنساله فى جيوبهم المنتفخة .

الملك مارو : كف عن ثرثرتك وهات ماعندك

الحكيم : قال الكاهن يامولاى أن من سيقضى على عرشك شخص غير شرعى من داخل القصر ؟

الملك مارو : نعم .. هو ماقاله

الحكيم : عليك بمنع الكارثة من المنبع .. لاتنتظر تحقق النبوءة .. عليك بانشاء الأبناء على الفضيلة وشغلهم بالبحث فى جوهر المعانى إتقاءا لأى نزوات يرتكبونها فينتج عنها أى نسل غير شرعى وهكذا تبطل النبوءة .

الملك مارو : مشورة مقبولة أيها الحكيم العظيم وسأنفذها من الغد .. بل من الآن .. سأنفذها حتى لو بالقوة حفاظا على عرشى ومملكتى .

الحكيم : ليس هذا هو بيت القصيد يامولاى .. إن الفضيلة كالثمار ونفوس الأبناء أرضها فلا تحاول تحطيم الثمرة

أوتعجل خروجها أوتزرعها دون تمهيد الأرض تمهيـــدا جيدا لغرس الثمرة ..

الملك مارو : ألم أنصحك بالكف عن ثرثرتك ؟ (ينادى كبير الحرس) إستدعى لى الملكة ريندان فورا

(موسيقى تعلو .. تخفت الأضواء ... يدور الملك فوق خشبة المسرح .. تدخل ريندان ..)

ريندان : لك أبناؤك الثلاثة إفعل بهم ماشئت يامولاى أما إبـــنى ليل فاطلب من جلالتك أن تدع نشأته لى كما تركتها سنوات ماضية والنتيجة أتعهد بها لك ..

الملك مارو : حسنا لك ماتريدين فأنا أثق فيما تقولين لأننـــا رأيـــت النتائج واضحة فى إبنى " ليل " لكن رغم تقديرى لمـــا قمتى به معه إلا أننى لن أتردد فى التخلص منك ومنـــه حالة ما إذا خالفتى أوامرى

ريندان : (وهى تتجه للخارج) أدرك ذلك يـــامولاى ... أدرك ذلك بالطبع

الملك مارو : حسنا لأمضى الآن وأنال قسطا من النوم بعد يوم مجهد فالأيام القادم تخفى لنا الكثير

(يخرج الملك مارو .. ثم تعـــود الأضـــواء للإنطفـــاء تدريجيا ... ثم تعود على الجانب الأيمن رويدا .. ويدخل

الوزير كانوراى ومعه " ليل " .. شـــاب فى الخامســـة عشرة من عمره)

كانوراى : هيا ياليل لنحتفل بذكرى مولدك فالجميع فى الإنتظار

ليل : لتمضى أنت الآن أيها الوزير كانو وسوف أدركك بعد قليل فور إنتهائى من التأهب للحفل

(يخرج كانوراى ... يتجه ليل لعرش الملك ... يجلـــس عليه ... يتخيـــل نفســـه الملـــك وهـــو يبتســـم ... ينام ...تخفت الأضواء .. تعود نفس الأصوات الـــتى كانت تحدث الملك مارو من قبل .. الصوت تصـــاحبه موسيقى وأمطار ورياح)

الصوت : ليل .... ليل .... إستيقظ أيهـــا الملـــك لقـــد حـــان الموعد ...

ليل : (يستيقظ ليل ... يدور فى النصف المظلم من المسرح) من أنت ؟ ... وأى حلم هذا الذى يراوض مخيلتى ؟... هل أنا فى غفوتى لازلت .. أم هى حقيقة ؟

الصوت : ليس حلما ... بل هو صـــوت الضـــمير ... صـــوت العدل .. صوت الشعب المظلـــوم .. بـــاسمهم ياليـــل أناديك .. باسم آلهة السماء والأرض أناديك .. باسم عدالة الأرض التى ضـــاعت واحترقـــت بـــين نـــيران

(٣٠)

الطغاة .. لن تدرك ماتسمع الآن ... فقط أنت الآن فى رحاب الآلهة .. آلهة الحرب والسلام والحب

(تتحرك خيالات مهتزة على المسرح ...ينسال المطر فى الخلفية .. صوت موسيقى مصاحبة)

ليل : أشعر بالخوف والقلق ...

إله الحرب : لاتجزع أيها الملك

إله السلام : انشر السلام فى أرجاء الأرض

إله الحب : ليعم الحب فى عهدك

ليل : يالفكرى المجنون .. أنا لا أرى شئ من صوركم .. إذا كنتم حقا آلهة فلماذا تخفون صوركم الحقيقية عنى ؟

(تزأر الرياح بقوة .. ترتفع موسيقى عاصفة ..)

إله السلام : ليل أيها الصغير .. يصعب أن ترى أى منا ؟

ليل : لمه ؟

إله الحب : نحن معانى ومرادفات لصفات رسخت فى الأذهان عبر عهود سحيقة .. خلقتها عقولكم فى محاولة لتعـــويض قوى إفتقدتموها فى الأرض عندما شعرتم بالأخطار تحيق بكم من كل مكان ...

إله الحرب : نحن القوة والرعب ... نحن الكراهية فى صـــدر كـــل ديكتاتور .. نحن الإنتصار فى عقل كل مخلص

إله السلام : نحن الشعور الطيب والصادق فى كل نفس عادلة

ليل : وماذا عن المعجزات والخوارق التى تتحقق على أيديكم؟

إله الحرب : بل لايستطيعها سوى الإله الأكبر الذى يسكن هناك فى قلب السماء الذى لم يحن موعد خروجه لحياتكم بعد ..

ليل : هل بامكانكم تعريفى به ؟

إله السلام : إنظر فى داخلك ..

إله الحب : فكر فيما هو فى صدرك

إله السلام : ستراه بقوة عندما تغمض العين على الحب والسلام

إله الحرب : ستراه ذات لحظه تحقق فيها العدل والمساواة

إله السلام : لقد نسب البشر الكثير من الخوارق للآلهة حتى لايكابدون فى البحث عن أسبابها الرئيسية .. فى محاولة لعدم تكبد مشقة السير فى متاهات التفكير

إله الحب : والآن حانت البداية بعد أن إقتربت النهاية

إله السلام : خذ منى السلام وأحضن به شعبك

إله الحرب : خذ منى النصر عبر مسيرتك

إله الحب : خذ منى العدالة والحب الدائمين

إله الحرب : ليتوج حاضرك وغدك بثوب القوة والعدالة والمساواة

إله السلام : ضع كل معنى فى مكانه ياليل

(٣٢)

إله الحب : ضع " عين " فى مكانها الصحيح ... إحرص عليها ياليل

إله السلام : إهتم بـــ"عين " ياليل ....

إله الحب : عليك بـــ"عين " ياليل ...

ليل : عين ؟ ... عين من ؟ .. من هى عين ؟ .... (تتحـــرك الخيالات لتبتعد عن المسرح وتختفى .. يهرب ليل خلف آخرها) ... أرجوكم ... أخبرونى من هى عـــين ؟ ... (تعود الأضواء من جديد .. ليل لازال على العـــرش نائما وبجواره اشقاؤه : يوانى وحامو وماليني)

ماليني : ليل أفق ماذا دهاك يا أخى ؟

ليل : (وهو لازال يهذى) أرجوكم ... من هى عين ؟

يوانى : ليل أفق .. هل فقدت عقلك ؟

ليل : يا اللألهة ... ماذا حدث ؟

حامو : يبدو أنه كابوس مزعج يا أخى

ماليني : الجميع فى إنتظارك .. هيا بنا

ليل : حسنا .. هيا إلى الحفل

(يخرجون .. يظلم المسرح ماعد ضوء واحد يوجه نحو العرش)

ستار

الفصل الثانى

المنظر : (جزء من سوق المملكة .. الباعة الجائليين يمرون على المسرح ويختفون .. باعة على جانبى المسرح جالسين .. وفى المنتصف دكان قديم لبائع طعام .. أحد المتجولين ملثم الوجه مع صديق له ملثم الوجه أيضا .. تكشف الأضواء أنهما الوزير كانورای ومعه ليل إبن الملك مارو بعد أن بلغ العشرين من عمره .. وأصبح شابا يافعا .. يقفان فى منتصف المسرح)

كانورای : لقد أنهكت أقدامى من السير والبحث يامولای .. ألم يحن وقت العودة بعد ؟

ليل : دعنى وأمضى أنت وشأنك إذا كنت تشعر بالتعب .. وسوف أبحث أنا عما أبتغى ؟

كانورای : عجيب أمرك يامولای ... نبحث عن فتاة لانعلم عنها شئ سوى أنها بائعة أسماك فى المملكة المترامية الأطراف .. لاتعرف منها شئ سوى شعرها الأسود ووجهها الهادئ كما تقول .. لانعلم حتى إسمها .. إن البحث عن خيط رفيع وسط المملكة أهون من البحث

عن مثل هذه الفتاه التى لاتذكر من معالمها سوى الأسماك الطازجة التى قدمتها لقصر جلالة الملك ذات يوم ..

ليل : إنها ليست مجرد فتاة رأيتها ياكانو .. بل فتاة رأيت فيها مالم تستطع مملكة أبى وسلطانه أن تمنحه لى .. عشقت فيها بساطة لم ألمحها فى أى وجه إلتقيته من قبل .. لمحت فيها قوتها التى تخفيها معالم الجمال التى تمتلكها ..

كانورای : سحقا .. عشقتها إذا ؟

ليل : ربما نعم ..

كانورای : أوه ما أبشع العقاب الذى ينتظر كلينا حالة إكتشاف الملك ماحدث ويحدث الآن ..

ليل : أعرف ذلك ياكانو .. ولذلك أنا حائر مما أواجهه الآن .. فمن أدراك أنها ستبادلنى عشقا بعشق ؟

كانورای : كل فتايات المملكة يتمنين شابا فى مكانك ..

ليل : ذلك لأننى إبن الملك .. وهو ما لا أرتضيه .. بل أريد أن أحيا مثل أى شخص فقير فى درب بسيط بحياة هادئة .. يعرفنى الجميع بذاتى .. لابذات أبى .. وهو ماوجدته فى تلك الفتاة التى كانت تحضر السمك للقصر والتى شعرت بأنها تمتلك ببساطتها وفقرها ما لم

أمتلكه فى قصر أبى ..

كانورای : وهل هذا يستحق منك كل هذا التفكير ؟

ليل : مؤكد .. فهو إرتباط مقدس يجب أن يقوم على المشاعر والأحاسيس التى نفقتدها فى القصر ياكانو العزيز .

كانورای : أوتنوى الزواج منها ؟

ليل: هذا إذا إلتقيتها بعد كل هذا العناء

كانورای : وإذ لم تلتق بها ؟

(يغطى على صوتيهما ضجة وزحام حول بائع فاكهة وصل على المسرح للتو ... يصل ثلاثة رجال ويفرقون المشترين من حوله .. ويستولون على الفاكهة .. ويطرحونه أرضا ويتركونه وهو يترف الدماء ولا أحد يقترب منه)

ليل : ماهذا الذى يحدث ياكانو ؟

كانورای : لاشأن لنا بذلك .. هيا بنا يامولای قبل أن ينكشف أمرنا ؟

ليل : إنتظر .. لابد أن ننقذ بائع الفاكهة العجوز

كانورای : سينقذه العامة

ليل : لا أحد يقترب منه كأن أبصارهم عميت عن رؤيته

(يقترب من البائع ويحاول تجفيف دماؤه ويضمد

جراحه)

بائع الفاكهة : إبتعد أيها الشاب الطيب حتى لايجردونك من حياتك بسبب عجوز هرم مثلى ؟

ليل : من هؤلاء ؟

بائع الفاكهة : إذهب الآن يابنى وإنقذ نفسك

كانوراى : هيا ياليل قبل فوات الأوان

ليل : قبلها لابد أن أسألك عن جلية الأمر ودعك من كثرة التحذيرات التى لن تجدى معى نفعا ... ودعنى أسألك أيها البائع الطيب عن هؤلاء الذين تقصدهم بكلماتك ومن هؤلاء الرجال الثلاثة الذين سلبوك فاكهتك وطرحوك أرضا دون أن يبادر أحد المارة بانقاذك ؟

بائع الفاكهة : هؤلاء من طرف بائعى الفاكهة الكبار الذين يسيطرون على السوق

ليل : خبرنى لماذا يقطعون طريق المارة عنك وتفريقهم للمشترين

بائع الفاكهة : هم يخافون من إتساع شأنى حيث أبيع فاكهتى بسعر أقل من أسعارهم ... وهم يفتكون بكل من تسول له نفسه بيع أى نوع من الخضروات بأقل من اسعارهم

ليل : وأسعارهم بالطبع مرتفعة بشكل كبير

بائع الفاكهة : نعم يابنى هو ماتقول

ليل : ولماذا لايتصدى المشترين لهم ؟

بائع الفاكهة : السوق يسيطرون عليه بأثره ... قتلوا وأبادوا كل من سولت له نفسه إعتراض طريقهم .. قسموا الأسواق بينهم .. تحكموا فيه ولاحيلة أمام الشعب سوى الإستسلام .

ليل : أى ظلم وبطش هذا الذى يحدث ؟

بائع الفاكهة : يبدو أنك لست من أهل المملكة ؟

ليل : ما الذى دفعك لطرح هذا السؤال ؟

بائع الفاكهة : لأنك تعترض على ظلم التجار الكبار ولاتتحدث عن ظلم الملك مارو ؟

كانوراى : (هامسا) ليل .. هيا بنا ..

بائع الفاكهة : يبدو أن أبيك يخاف التدخل فى شئون المملكة خوفا من رجال الملك .. عنده حق .. هو أصبح أمرا معتادا فى مملكة أصبحت فيها الكلمة الحرة سيفا يهوى على عنق صاحبها .. والسجون مكتظة بالأبرياء ..

ليل : هل يعلم الملك شيئا عن هذا ؟

بائع الفاكهة : بحق الآلهة .. لاتجعلنى أتصورك عبيطا وساذجا .. فالتجار يتحركون بأوامر الملك مثلما يتحرك جنوده

والبصاصيين كذلك .. وهو يتصور أنه لا أحد يعلم شيئا عن تحركاته ... لكننا نحن العجزة نعرف كل شئ .. ونعرف أيضا أنه لايهمه سوى جباية الضرائب دون أن تتوقف أطماعه لغزوات جديدة وإنتصارات أخرى يزيد بها رقعة مملكتة ... دون أن يعبأ بالشباب الذين يقوم باطعامهم وقود لتزواته وغزواته ... والقوانين التى تهدد الجميع بالجوع والتشرد والسجن ...

ليل : ألا تخاف جواسيس الملك وبصاصيه ؟

بائع الفاكهة : ماجدوى الخوف يابنى فى مثل هذا الزمن ؟ .. إعدامى أفضل من حياتى تحت سيطرة مارو ورجاله .. ولكن ما أخاف عليه حقا هم الابناء الذين سيبيتون اليوم جوعى ولن يجدون مايسد به رمقهم ..

كانورای : (هامسا من جديد) ليل ... أرجوك دعنا نمضى قبل فوات الأوان

(يغطى على صوت كانورای حراس الملك الذين يحيطون ببائع الفاكهة ويكبلونه بالقيود)

بائع الفاكهة : لترحم الآلهة شعب المملكة المسكين .

ليل : من أنتم ؟

حارس ١ : رجال الملك

حارس ٢ : أفسح الطريق وإلا لقيت مصيره

ليل : ولماذا تلقون القبض عليه ؟

حارس ٣ : لقد تجرأ وقذف ذات الملك المقدسة بكلمات تمنعها قوانين المملكة .

ليل : أنا أمنعكم

رئيس الحرس: كبلوا هذا الشاب مع بائع الفاكهة ومع هذا العجوز الواقف خلفه

(يقترب كانورای من رئيس الحرس ويكشف جزء من وجهه له خلسة) إنتظروا ... لاداعى لذلك دعوا الشاب والرجل الموجود معه ... فقط كبلوا وثاق بائع الفاكهة

بائع الفاكهة : تبا لكما ... كنتم إذا من بصاصين الملك وأتيتم لتقصوا أثرى وكلماتى ... لتنتقم منكم السماء

ليل : لا أيها العجوز الطيب ... أنا ... لست من بصاصين الملك ولكن ...

رئيس الحرس: هيا بنا

ليل : إنقذه ياكانورای من المصير الذى ينتظره

كانورای : سأفعل .. لكن علينا أن نتحرك من السوق بسرعة قبل

أن يكتشف أحد أمرنا

ليل : لن أمضى لأن كل لحظة أقضيها هنا أكتشف حقيقة مايدور فى المملكة

(يدخل مجموعة أخرى من الحراس .. يتجهون صوب بائع آخر فى السوق)

كبير الحرس: لماذا لم تدفع الضريبة السوقية حتى الآن أيها الوغد ؟

البائع : دفعتها ياسيدى

حارس ١: (يضربه بالسوط) أنصدقك ونكذب كبيرنا أيها الوغد

البائع : لقد دفعتها ياسيدى على الرغم من القرارات التى أعلنها جلالة الملك فى آخر لقاء بشعبه والتى تمنع صغار البائعين أمثالى من دفع الضريبة السوقية

حارس ٢: أى وغد هذا ؟ .. قرارات الملك لاتطبق على أمثالك من العبيد

البائع : على من تطبق إذا ؟

حارس ٣: لاحق لك فى السؤال أيها العبد

البائع : فقط لكم أنتم الحق فى تجريدى من أموالى وحريتى

حارس ٢: ها .... الدفع أم السجن ؟ أيهما تختار ..

البائع : لكننى لا أمتلك أى أموال

كبير الحرس: حسنا .. أودعوه السجن

(يكبلونه بالقيود .. ثم يخرج حارس من المسرح .. ويبقى حارسان خلف كبير الحرس .. يضرب أحد الحراس كانورای وليل كی يفسحا الطريق لكبير الحرس .. يحاول ليل إخراج سيفه لكن كانورای يمنعه)

كانورای : تذكر أننا لم نحضر الآن لإصلاح الوضع فی المملكة

ليل : هزنی الواقع بمآسيه وقسوته .. لكن مايعزينی أن هناك شرر بسيط فی كلمات شعب المملكة بدأ فی التطاير .. وعندها سأحقق مايتبادر فی رأسی الآن .

(يظلم المسرح فی الجانب الذی يقف فيه ليل وكانورای ويضئ على الجانب الآخر من المسرح ... لنجد جباة الضرائب يتجهون صوب أحد التجار الكبار ويضع التاجر فی جيوبهم بعض الأموال ويمضون دون كلمة وخلفهم صبی يحمل سلال من الفاكهة وضعها لهم التاجر .. يعود المسرح للإضاءة فی المكان الذی يقف فيه ليل وكانورای)

أهذه الدرجة وصل الحال بالمملكة ياكانورای ؟ أهذه الدرجة وصل التلاعب بالقوانين وتفشت الرشوة ؟

كانورای : هيا بنا .. حتى لاندع أمرنا فی أيدی العامة وحتى لايثير طول غيابنا أی شكوك فی نفس الملك ؟

(٤٢)

(تدخل المسرح فتاة ذو شعر أسود .. تحمل سلة بها أسماك وتجلس بجانب أحد البائعين بأسماكها .. يجلس بجانبها أبيها الكفيف .. لايشعر ليل وكانوراى بهما .. يحاول المشتريين الشراء منها ... يحدث لها ماحدث لبائع الفاكهة ... يتحلق حولها عدد من الرجال الغلاظ)

رجل ١: ألم نحذرك من العودة إلى سوق المملكة ؟

الفتاة : ليس من حقك تحذيرى أيها البدين الأبله

(يلتفت إليها ليل وكانوراى)

رجل ٢: لاتظنى تكاسلنا عن تهذيبك خوفا من كلماتك القذرة بل لأنك فتاة ضعيفة .. لكن يبدو أن التهاون معك جعل عقلك الساذج يصور لك حقائق أخرى

الفتاة : أتوقع منكم الكثير ياكلاب الملك .. فأنتم لاتخشون القتل أسفل ضوء الشمس

رجل ١: حسنا .. حاولى أن تكونى أعقل من هذه الهراءات أيتها الحسناء حتى لاتحدث لك المتاعب أنت وأبيك العجوز

الفتاة : ويحكم .. لاتظنوا أنكم ملكتم العالم بقوتكم تلك .. وحق عدالة السماء وجحيمها لو فكر أحدكم فى الإقتراب منى أومن أبى لمزقته دون تهاون

رجل ٣: حسنا لترينا شجاعتك أيها العاهرة

(يستل سيف من غمده .. تخرج الفتاة سيف من أسفل ملابسها وتقف متأهبة للقتال)

الفتاة : لتتقدم أيها المغرور

(تدور مبارزة على المسرح وينطرح الرجل فى نهايتها أرضا)

ليل : كانوراى ... أنها ... إنها ياكانوراى التى نبحث عنها

كانوراى : إهدأ يامولاى حتى لانثير فضول العامة .

الفتاة : (تلتفت للرجل الثانى) وأنت ياسيد البلهاء .. إقترب لتأخذ قسطا آخر من نصل سيفى

(تدور مبارزة جديدة ينتصر فيها الرجل)

رجل ٢ : حياتك الآن أصبحت ملكى أيتها الحسنا ... خذى منى هذه الضربة

(يقفز ليل صوبه ويطرحه أرضا)

ليل : حسبك أيها الوغد من مبارزة فتاة وتعالى حيث التكافؤ فى القوى

رجل ٢: إبتعد أيها الصغير حتى لاتطير عنقك قبل الأوان

ليل : لنرى إذن شئ مما تقول

(تدور المبارزة بين ليل والرجل وينتصر ليل)

مارأيك أيها المفتون بقوته ... لماذا لاتتحدث الآن ؟ .. أغرب عن وجهى وعن السوق بـــأثره أنـــت وهـــذه الحيوانات الآدمية

(يجرى الرجل هو والآخرين خارجين من المسرح)

الفتاة : هؤلاء الحمقى يريدون السيطرة على البائعين الصـــغار أمثالى ليتلاعبوا بالأسعار كما شاء لهـــم الهـــوى .. إذا إستسلم لهم كل صغار التجار فلن أستسلم لهم رغـــم أننى لست من هذه الناحية .. (تقترب من ليل) شكرا لك أيها الشاب الطيب على ما أقدمت عليه من أجلى

الكفيف : من هذا يا إبنتى ؟

الفتاة : أحد الشباب الطيبيين يا أبتى من دنيا الله لولاه لكنت فى عداد الموتى

الكفيف : ماهذا الإضطراب الذى بانت ملامحه خلف كلماتك يا إبنتى .. هل حدث ثمة سوء لك ؟

الفتاة : لا يا أبتى ... لم يحدث أى سوء لى .. بفضل هذا الشاب الطيب الذى لم تتقدم حتى الآن لتقديم الشكر له

ليل : أنا لم أفعل شئ سوى ماحتمه الواجب الذى ترضى بـــه الآلهة

الفتاة : تقصد الله

ليل : من هذا الإله الذى تدعوه بـــ"الله" ؟

الكفيف : ليس غريبا على سمعى حيرتـــك يـــابنى .. ذات يـــوم ستصلك الحقيقة الكبرى القادمـــة مـــن الســـماء ... فلاتيأس من رحمته وإنتظر

(تحدث ضجة خلف الكواليس ويتجه أحـــد الملـــثمين بسرعة متوجها صوب ليل)

الفتاة : (صارخة) إنتبه ياليل

متسول : إنتبه يابنى لهذا المأفون فمعه خنجر مسموم

كانورای : (يقف المتسول أمام الرجل الذى يرغب فى قتـــل ليـــل ويتلقى الضربة فى يديه اليسرى. يتجه كانورای صوبه ثم يخرج خنجرمن صدره ويطعن الرجل) أيها الوغد .. خذ هذه منى حتى لاتتسلل مثل كلاب الصيد وتقتـــل الأبرياء

ليل : إنتظر ياكانو ...

كانورای : لقد مات .. فليذهب إلى الجحيم

ليل : كنت أريد أن أسأله عن السبب الذى من أجلـــه أراد قتلى

كانورای : لاعليك ... أنه أحد المختلين عقليا مؤكد

ليل : (يقترب ليل من الفتاة) أخبرينى بربك ما إسمك ؟

الفتاة : إسمى عين يامولاى ... وهذا الكفيف طيلوناى أبى

ليل : وكيف عرفتى إسمى رغم هذا اللثام الذى أضعه على الوجه ؟

عين : إسمح لى بالذهاب الآن يامولاى

طيلوناى : كلماتك توحى بأن هناك شئ تخفينه عنى يا إبنتى

عين : هيا بنا يا أبتى ... سأحكى لك كل شئ عندما نصل لمترلنا (تسير مصطحبة أبيها الكفيف خارج المسرح)

ليل : عين ... إنتظرى ...

كانوراى : مولاى

ليل : لقد بحثت عنها طويلا ياكانوراى ... عين ... عين ...

كانوراى : مولاى .. دعها وشأنها الآن ... ولابد أنكما ستلتقيا ذات يوم إذا كان حقا إحساسكما صادق

المتسول : يا إلهى أن جرحى يترف غزيرا

ليل : لبيك أيها الرجل الطيب (يضمد جراحه) لقد أنقذ حياتى من موت محقق .. إنك متسول كريم وتستحق عطية كبيرة

المتسول : أنا لست متسولا يابنى .. فلايغرنك ملبسى فخلف هذه الملابس تكمن قصتى التى تذهل سامعيها

ليل : ما إسمك ؟

المتسول : إيمور

ليل : حسنا يا إيمور .. لتأتى معى كى نتناول الطعام سويا فى هذا الدكان تروى لى بعدها قصتك التى تدعى إنها غريبة فربما تواتينى الفرصة لأعوضك عن جزء من صنيعك معى

(يتجه ثلاثتهم .. كانوراى وليل وإيمور إلى دكان البائع .. يجلس إيمور على مبعدة يسيرة عنهم على الأرض بينما هما يجلسان على أريكة من الطوب أمام الدكان)

كانوراى : أيها البائع

البائع : لبيك سيدى

كانوراى : إحضر لنا بعض الأطعمة التى لديك

البائع : لبيك سيدى (يحضر لهما الطعام)

ليل : لقد ضقت ذرعا بهذه اللثام الذى يخفى معالم وجهى ... اللعنة على حياة القصور التى كبلت حريتى بسوار من ذهب خادع .. أتمنى لو كنت مثل إيمور

كانوراى : لو خيرت إيمور هذا بين المال والسعادة لإختار بلا تردد المال ... أرى على وجهك بوادر من عدم الإقتناع ... حسنا .. سوف أبرهن لك على أن نظرتى صحيحة

الآن .. .ولكن يجب أن تعلم أن الحياة ليست مسرحا للسعادة بل مسرحا للمكابدة والجهد ... فالفقراء يكابدون من أجل الوصول للأموال لا لهدف صادق كما تظن .. ولو خيرت أحدهم بين السعادة وحفنة ذهب يفقد معها نصف عمره لما تردد فى قبول الإختيار الثانى وسأثبت لك صدق وجهتى من خلال هذا المتسول الذى يدعى إيمور الذى يحلم بالمال ولايخجل من إقتراف أى إثم من أجل الوصول لمبتغاه .. (ينظر ناحية البائع) ... أيها البائع .

البائع : لبيك سيدى

كانوراى : إستدعى هذا المتسول الذى يجلس وحده هناك

البائع : عفوا سيدى .. هذا مستحيل .. فأمثاله لايجلسون هنا حتى لايشمئز منهم رواد الدكان من الأثرياء .

ليل : ياللندالة .. هل تغير الأموال نفوس البشر بهذه الشاكلة .. ؟ ... إبتعد عن وجهى أيها البائع الآن ؟ .. إيمور ... إيمور أيها الطيب .. إقترب .. لاتجلس وحدك هكذا .. تعالى وتناول معنا الطعام ... سحقا ياكانوراى .. تمنيت أن تشاركنى الرأى ... لكن لايوجد شئ مكتمل فى هذه الحياة اللعينة .

إيمور : لايجب أن يجلس عجوز رث الثياب مثلى بجانب سيد مثلك

ليل : إجلس يا إيمور ودع هذا الهراء جانبا .. وهلم إلى الطعام ؟

إيمور : كيف أقتات الطعام وهناك الكثير من شعب المملكة يعانى الجوع والظلم أسفل السماء ؟

ليل : أية سماء تقصد ؟

إيمور : بالطبع سماء الظلم والعبودية التى صنعها الملك مارو وأعوانه .. أما السماء العليا فهى أرفع شأنا وأعدل .

البائع : سيدى أنه سليط اللسان .. دعنى أقذف به بعيدا حتى لايلوث ملابسكما وأجسادكما الطاهرة بالقاذورات التى تخرج من فمه

كانوراى : أوافق البائع الرأى فأفكار هذا الـ"الإيمور" كفيلة بتجميع العامة حولنا .. ولفت الإنتباه إلينا .

ليل : بل إستكمل كلامك يا إيمور الطيب ...

إيمور : كل إنسان يابنى يعيش تحت سماؤه الخاصة .. أنت مثلا تعيش أنت وأمثالك تحت سماء مارو الظالم

كانوراى : ويحك أيها العجوز

البائع : ياللكارثة .. أرجو ألا يكون سمعه أحد جواسيس الملك؟

ليل : أكمل يا إيمور دعك عنهم

إيمور : وأنا أعيش تحت سماء الوهم .. واهما عقلى الضعيف بأننى حتما سأجد مافقدته ذات يوم منذ سنوات

ليل : عما تتحدث

إيمور : منذ سنوات إختطف أحد الملوك زوجتى وقتل أحد أبنائى وغمد خنجره فى صدرى أثناء عودته من الحرب وأنقذتنى يد عناية السماء بواسطة راعى عجوز كان يرعى أغنامه بالقرب من عين المياه التى بجانبنا ومضيت باحثا عن زوجتى بين البلدان والممالك التى مازالت صرخاتها والملك يأخذها عنوه ترن فى أذى حتى صار بى الحال كما ترانى .

ليل : وهل تأمل فى إيجادها بعد هذه السنوات الطوال ؟

إيمور : لابد أن أجدها حتى لو كلفنى ذلك البقية الباقية من حياتى ؟

ليل : لنفترض بأنك وجدتها رغم صعوبة ذلك كما إستنتجت من حديثك حيث لاتعلم من هذا الملك ؟ ولأى مملكة أوأى مكان إصطحبها معه ؟ وهل باعها ؟ أم إستبقاها لنفسه ؟ فماذا ستفعل فى هذه الحاله ؟

إيمور : لحظتها فقط (يخرج خنجر من صدره) سأغمد هذا

الخنجر فى صده ولتفعل بى السماء ماتفعله بعـــدها .. لاتتعجب يابنى من ذلك العجوز الذى يحمل بين حنايـــا صدره كل تلك الكراهية وكل معانى الإنتقام .. فهذه الكراهية لو وزعتها على الكون بأثره لفاضـــت عـــن حاجته ... فأية عدالة ترضى بأن يسلب ملك يمتلـــك آلاف العبيد والجوارى وتلال الذهب والقصور حـــق غيره ؟ .. أى عدالة ترضى بذلك سوى عدالة الشيطان نفسه ؟

كانورای : يا لغرابة ما أسمعه الآن ... !!! ... أحقا ما أسمعـــه ؟ .. أية صدفة تلك التى ساقتنا إلى هنا ؟

ليل : عن أى شئ تتحدث ياكانو ؟

كانورای : لاشئ ... لاشئ ... إنتظرنى هنا وسأعود بعـــد قليـــل (يخرج كانورای مهرولا)

ليل : كانو ... إنتظر ... ماذا دهاك ... يا للأبله الهرم !!

البائع : سيدى يجب أن نقوم باخراج هذا المتسول فقد حضـــر بعض الأثرياء ولايجب أن يراه أحد هنا

ليل : ويحك ... ماذا تقول (يخرج بعض أكيـــاس الـــذهب ويلقى بها للبائع) خذ هذه الأكياس واغلق بها فمـــك (يأخذها البائع ويمضى) والآن يا إيمور الطيب حدثنى

عن نفسك كثيرا ... فوحق الآلهة أشعر بأننى أعرفك من عهود سحيقة .

إيمور : وأنا يابنى أبادلك شعورا بشعور خاصة رغم أن كل المشاعر الجميلة إندثرت ... وأصبحت الحقيقة غائبة عن حياة الجميع بعد أن زيف الملوك أمثال مارو كل شئ ... فأنا أرى فى كلماتك الصدق والحقيقة والإرادة ... أراها ياولدى شئ مختلف عن كثير من الكلمات التى سمعتها هنا فى هذه المملكة .. فاسلك يابنى مبتغاك فإن تاريخ المملكة مؤكد سوف يكتب من جديد على يد أمثالك من الشباب الصادق الذى لم تلوثه خطايا زماننا الأسود . وأنا أتوسم فيك وفى كل أبناء جيلك الخلاص وأراه قادما على أيديكم للتخلص من بطش مارو وظلمه ؟

ليل : مارو !!!!!

إيمور : نعم يابنى .. مارو ... لقد جبت بلدان وممالك كثيرة ولم أجد مايقارب ظلمه وبطشه ودهاؤه وإحتياله على شعبه والزج بمن يعترض طريقه فى السجون ... لاتحسب يابنى أننى ذو ميول هدامه .. بل إنسان يعشق الخير والسلام والعدل وينشدهم .. ويبحث عنهم كوسيلة للخلاص

من كل الشرور والآثام التى نواجهها فى حياتنا ... أقول لك ذلك رغم أننى على ثقة أننى بين ومضة عين وإنتباهه سيتم وضع القيود فى يدى وقدمى عن طريق رجال الملك الغلاظ والذى مؤكد سوف يدعى عند سؤاله عن أمثالى أنه لايعلم شئ كما يفعل فى كل مرة .

(يقترب متسول من ليل مستندا على كتف طفل)

المتسول : اعطنى بعضا من الطعام من أجل أبنائى الجوعى حمتك الآلهة . (يعطيه ليل كيس من الذهب)

إيمور : هذا هو شعب مارو الذى يضرب بقوته وجبروته وإتساع رقعة ملكة الأمثال فى أرجاء الأرض كلها .. شعب جائع .. مهدد بالضياع والإندثار إثر تفشى الأمراض والأوبئة بينهم دون أن يبالى أويعيرهم إهتماما ساخرا منهم .. لايشعر بما يحدث لهم وهو فى قصره الذهب المنيف يعيش حياته المترفة مع حاشيتة وجواريه وحراسه .. ينعم بليالى الرقص والغناء .. يزج بالشباب فى أتون الحرب .. يجبى الضرائب .. لايهمه سوى بناء جيشه وحماية عرشه .. والأغرب من كل ذلك أن شعب مارو صامت .. لايتحدث .. لاينبس ببنت شفة .. لايقاوم .. يخاف رغم أناته طوال الليل والنهار

ولن يستفيق هذا الشعب إلا على يد أمثالك يابنى ...

(تحدث ضجة .. يتقدم حراس الملك من إيمور ويمسكون به)

ليل : ماذا يحدث ؟

حارس ١: إنها الأوامر

ليل : وما الجرم الذى إقترفه ؟

حارس ٢: لاندرى .. لكنها تعليمات كبير الحرس

ليل : أنا أمنعكم

إيمور : لا .. لايابنى لاتضيع نفسك بسببى ... سأرافقك أيها الحارس

حارس ١: بأى حق تمنعنا ؟

ليل : أنا ....

كانورای : (يدخل كانورای بسرعة بين ليل والحارس قبل إن يستكمل كلماته ويكشف عن هويته) لاعليكم .. إمضوا فى رعاية الألهة .

(يمضون بايمور للسجن)

إيمور : لاتبتأس أيها الشاب الطيب فالتاريخ مؤكد يحمل فى جعبته الكثير من التغيير فدوام الحال من المحال ياولدى

ليل : فعلتها إذن ياكانورای ؟ .. سحقا لك من خائن جبان

كانوراى : ليل ... أرجوك .. إهدأ قليلا فهى قصة طويلة لايمكننى أن أطرحها لك الآن وستدرك منها كل شئ فيما بعد .. لكن الآن علينا الرحيل بسرعة لأن هناك تمـــرد كـــبير بدأت دائرته تكبر حولنا

(تحدث ضجة أخرى تدخل عين بائعة السمك متجهـــة صوب ليل)

عين : مولاى ... أسرع بالرحيل الآن فدائرة التمرد تقترب

ليل : ها أنت أخيرا عدتى من جديد .. يالسعادتى ..

عين : مولاى .. أرجوك لقد عرف الناس حقيقتك وهم على وشك الوصول للفتك بك للإنتقام من أبيك الملك مارو

ليل : لاعليك منهم الآن .. أخبرينى عن سبب هروبك منى؟

عين : إذهب يامولاى أرجوك لاوقت للأســـئلة والأحاديـــث الجانبية فالوقت يمر سريعا ... (تلتفت لكانوراى) أيها الوزير إمضى به الآن بعيدا عن دائرة التمرد

كانوراى : هيا ياليل ودعك من هذا العبث الصبيانى السخيف

ليل : ليس قبل أن تعدينى على موعد باللقاء

عين : أعدك ... أعدك بأى شئ لكن يجب أن تمضـــى لحـــال سبيلك الآن . أتوسل إليك .

ليل : حسنا .. سأمضى وكلى أملا وسعادة .. يا للعنـــة ..

أكاد أفقد عقلى بسبب هذا الشعب الغريب الذى يندفع دون روية للإنتقام منى أنا لحياتهم التى سلبها أبى منهم ... سنلتقى عين ثانية .. إلى اللقاء

(يمضيان خارج السوق ينكب عليهم مجموعة من المتمردين لكن عين تحول بينهم وبين ليل بسيفها)

عين : ماذا تريدون من ليل ؟

ثائر ١: الإنتقام

ثائر ٢ : إقتلوا إبن الظالم

ثائر ٣ : إقتلوا الخائن

عين : وحق عدالة السماء لو إقترب أحدكم منه لما ترددت فى قتله .. ماذا دهاكم ياشعب المملكة المسكين ؟ هل تظنون أن هذه المحاولات ستصل بكم وماتنشدون ؟ إنه لم يقترف ظلما معكم فلماذا تريدون قتله هو ؟

ثائر ٤ : لأنه إبن الظالم

ثائر ٥ : يسقط الملك مارو

عين : بل يسقط الحمق والغباء والجنون والجبن أولا من عقولكم .. هل تظنون أيها المساكين أنكم بقتل ليل ستقضون على ظلم الملك ؟

ثائر ٣: لابد أن نسلب مارو كل أبناؤه مثلما حرمنا من أولادنا

فى حروبه القذرة ..

عين : إذن هى الثورة ؟

ثائر ١ : نعم هى الثورة

عين : إذهبوا إلى الجحيم بعقولكم البلهاء وأجسادكم العفنة الممصوصة من شدة الجوع فسوف تجدون رجال الملك لكم بالمرصاد

ثائر ٣: وماذا يمكننا أن نفعل

ثائر ٤: وكيف نشفى غليل صدورنا ؟

عين : تملهوا ... اعدوا العدة له بروية .. بعيدا عن جواسيس الملك وبصاصيه ... (تغطى على كلماتها موسيقى عالية ويسمع الجمهور كلمات غير واضحة المعالم وهى تتحدث للمتمردين ... ثم تهدأ الموسيقى مع إنتهائها من كلماتها للثوار)

ثائر٥ : حمتك الآلهة

ثائر ١: أطالت لنا فى عمرك

عين : والآن كلا يمضى إلى حال سبيله من حيث أتى حتى لانثير الشكوك حولنا ونلتقى فيما بعد كما إتفقنا .

الجميع : إلى الملتقى

عين : إلى اللقاء

(يمضون إلى حال سبيلهم .. تضع عين سيفها فى غمده .. يدخل طيلوناى أبيها)

طيلوناى : عين ... عين يا إبنتى ؟

عين : لبيك أبتى

طيلوناى : خذى بيدى يا إبنتى العزيزة فالبحث عنك أجهدنى للغاية .. (يجلس بجانبها .. تسود لحظة صمت تتخللها أصوات الباعة فى السوق الذين يتحركون أمام وخلف طيلوناى وعين .. تنخفض الأصوات رويدا من جديد) عدتى لصمتك يا إبنتى كعادتك

عين : الصمت مقبرتى التى أوارى فيها خبايا النفس يا أبتى بعد أن تاه منى كل شئ .

طيلوناى : ليس بالشئ الجديد ذلك الألم الذى يعتمل فى صدرك ولكن إلى متى ؟ إلى متى يا إبنتى ؟ ..

عين : (وهى تنظر للجهة التى مضى فيها ليل) قريبا .. قريبا ياإبتى سنصل للمبتغى ؟

طيلوناى : أتمنى ذلك يا إبنتى .. فقد هدتنى الشيخوخة والبحث الكثير عن ذلك البلد الذى ترسمين له معانى كبيرة فى خيالك .. وتحلمين فيه بالعيش الحر وسط عالم من السعادة وفارس الحلم الذى طالما راوض عقلك النقى .

عين : بحثنا يا أبتى بعد أن فقدت بصرك إثر كلمات حرة تفوهت بها وأخذنا نتجول ونبحث معا .

(يخرج كل الباعة والمارة من السوق رويدا حتى يخلى المسرح تماما ماعدا طيلونای وعين)

طيلونای : أنا أبحث عن الحقيقة بين الناس .. عن الحرية والصدق الذين راحوا ضحية الواقع المرير دون جدوى

عين : وأنا أبحث عن الحب الصادق فى نفسا سامية وقلب طاهر وعقل لايهاب الموت أوالظلم ..

طيلونای : وبعد أيام طويلة

عين وسنوات أطول

طيلونای : إنتهى بنا المطاف هنا فى هذه المملكة

عين : تلك المملكة التى تخفى أحزان العالم

طيلونای : وتخفى الواقع المرير

عين : رغم السعادة التى ترتسم على وجوه الكثيريين

طيلونای : رغم بطش مارو وظلمه

عين : لكن الثورة بدأت فى شرارات خفية

طيلونای : سرعان ما بدأت تطفح على السطح

(موسيقى ... وإظلام تدريجى)

ستار

الفصل الثالث

المنظر : (منصة مرتفعة عن المسرح بعض الشئ .. عليها عـــدة مقاعد يجلس عليها أفراد عائلة الملك مارو .. المنصة فى ساحة المهرجانات .. الساحة لايظهر منها سوى المنصة فقط .. يوانى وحامو أبناء الملك يقفان بجوار المنصة

يوانى : سيؤلمنى فراقك أيها الأخ الحبيب

حامو : لما لاتترك هذه الديباجات وتكون صريحا معى يا أخـــى العزيز مثلما أفعل معك ؟

يوانى : وهل تشك فى صراحتى وحبى لك ياحامو ؟

حامو : أنت تعلم يايوانى أن إبتعادى عن المملكة يسرك للغايـــة حتى لا أكون المنافس لك بعد أخيك ليـــل فى عـــرش المملكة الجنوبى ويسر الملك الذى يدعى أن فراقى يؤلمه هو الآخر لأنه يشم فى كلماتى رائحة غريبة من دخان يسبق نيران التمرد كما يقول .. لأننى لا أنافقه وأطيب خاطره بمعسول الكلمات مثلما تفعل أنت .. باختصار أنا عضو لارغبة فيه داخل العائلة المقدسة .. اللـــهم إلا

إبن إبى ليل رغم سلوكى طريقا يختلف عـــن الطريـــق الذى إنتهجه .

يوانى : حامو .. دعك من هذه السخافات فأنت تعلم جيدا أننا جميعا نحبك .

حامو : أنتم ؟ .. من أنتم تحديدا ؟ .. الملك الذى لايشعر بأى من أبناؤه .. فقط لايعرف سوى رغباته الخاصة وملكة وعرشه وإمبراطوريتة ؟ .. أو أنت الذى تساير الملـــك فى نزواته ؟ أومالينى شقيقتنا التى إعتكفت فى غرفتـــها منذ سنوات طويلة بعد أن قتل الملك ذلك الفقير الذى كانت تحبه ؟ ... أم ليل الأخ الحائر بين ضميره وبـــين الشعب وبين الملك .. ؟ أوزوجة الملك ريـنـــدان تلـــك المرأة التى تحملت فى عزيمة مالا يســـتطيع تحملـــه ثمـــة مخلوق؟ .. من أنتم تحديدا يايوانى أخبرنى ؟ لقد إخترت مملكة السنوبيين للدراسة وتحصيل العلم والبحث حـــتى لا أحيا باسمكم .. بل باسمى أنا ...

يوانى : ألم تجد سوى هذه المملكة التى تبعد عنا كثيرا لتحصيل العلم ؟

حامو : لقد وقع إختيارى على هذه المملكة حتى لاتصلنى رائحة أبى هناك .. فهناك لن يعاملنى أحد باعتبارى إبن الملك

مارو بل باعتبارى حامو .. سيد نفسه .. لـــن تفهـــم بالطبع ما أبتغيه بكلماتى تلك أيهـــا الأخ العزيـــز لأن الحياة فى نظرك مجرد نزوة مجنونة تبتغى الإستحواذ عليها بأنانية وجشع ..

يوانى : أخى أيها الحبيب .. دع فلســـفتك الآن أرجـــوك .. فالوقت لايتسع لها

حامو : مؤكد لايتسع لها الوقت .. إنما فقط يتســـع لمآربـــك الماكرة فقد برع أبيك فى تشكيل بنيتك كما شاء لـــه الهوى .. وملأ فكرك بما أراد .. فلترحم السماء شعب المملكة المسكين .

يوانى : بل ترحمنى هذه السماء التى دوما تتحدث عنها من هذه الهواجس التى تصيب رأسى بالدوار كل مرة

حامو : إنها نفس كلمات جلالة الملك عندما يجد بـــين يـــدى الكتب وألواح العلم والقراطيس

يوانى : لأنه يريد لك الخير أيها الأخ الحائر الغارق فى نفسه وفى علومة .. يريدك أن تأمر الجميع فالكل يطيعك ... كل الجوارى .. كل العبيد .. كل الشعب ملك يمينـــك .. أنت إبن الملك مارو ياحامو .. هو لايريدك أن تنســـى ذلك كله .

حامو : ولكننى لست ذلك الذى يقول أنا إبن الملك مـــارو .. كما أننى لا أجرؤ على قولها وأنا بمفردى وسط عامـــة الشعب وإلا فتكوا بى

يوانى : ياللمسكين

حامو : إياك والظن بأن ملك أبيك سيدوم يا أخى لك أوله .. وإن كنت أشك فى أنك لن تتردد فى التخلص من أبيك فى أى لحظة تواتيك وصولا لعرشه .. تذكر يا أخى أن شعب المملكة لن يستمر فى ثباته العميق .. الثورة قاب قوسين أودنى من قدمى الملك .. عندها لن يجديك عرش الملك ولا ملكة الشاسع نفعا .. فكر يـــايوانى قبـــل أن يحدث ما لايحمد عقباه

يوانى : دعك من هذه السموم التى سكبها فى عقلـــك أحـــد الأحبار المجانيين ممن تلقيت العلم على أيديهم .. ودعنى أجمع حاجياتك فهو أمر يمتعنى

حامو : تهرب إذن من كلماتى يا يوانى ؟

يوانى : بل أهرب من المعركة التى توشك على الإنفجار بـــينى وبينك قبل رحيلك يا أخى

حامو : لاجدوى إذن ؟

يوانى : لاجدوى من أباطيلك وخرافاتك

حامو : لنقل للعدل والسلام وداعا بين أفراد عائلة الملك مارو

(تدخل ماليني شقيقة يوانى وحامو)

ماليني : حامو ... أخي ... (تمسك بيديه) هل حقا ستتركنا وترحل ؟

حامو : نعم يا أختى العزيزة فلم يعد لى مكانا للبقاء بينكم

ماليني : أوتترك شقيقتك التى تأنس معك وحدها هنا .. تتركنى بين الخوف والدماء والكراهية والحقد التى غرسها الملك فى نفوسنا منذ نعومة أظافرنا ؟ تترك ماليني ياحامو بين ذئاب جياع لاهم لهم سوى الوصول لمآربهم الدنسة ؟

حامو : تعالى معى إذن يا أختاه ؟ حيث لن يعرفنا أحد من العامة

ماليني : لا .. لا أستطيع ياحامو .. فلا أملك من الإرادة مايدفعنى للرحيل معك أينما شئنا .. بل أنا مجرد لعبة يقدمها الملك زوجة لأى من يراه وسيله لتوسيع رقعة إمبراطوريتة دون أن يسألنى الرأى أوالمشوره ودون أن يعرف مايعتمل فى صدرى من أحاسيس تكنها فتاة فى ريعان الشباب مثلى بعد أن يقتل ذلك الفقير الذى إختارته زوجا لها

حامو : الكارثة التى نعانيها يا أختاه أنه تصور أنه غرس فينا الفضيلة وحقق لنا كل مانتمناه حينما قدم لنا العالم بأثره

أسفل أقدامنا دون أن يتوقف طويلا على أنه قدم لنا مع عرشه ومملكته غضب وثورة شعب المملكة وكراهيتهم لنا ودعوات المظلومين والمسجونيين ظلما فى سجونه .. وكل جريمتنا أننا أبناء الملك مارو

ماليني : أى حصاد هذا الذى نجنى ثماره يا أخى ؟

يوانى : هيا ياحامو ودعنا من لحظات الضعف التى تعيشاها الآن

حامو : نعم هى لحظات من الضعف من وجهـــة نظـــرك لأن صدرك من أحجار الجبل الصلبة فمثلك مجرد من المعانى الصادقة .

يوانى : وحق الآلهة لايمنعنى عنك سوى إحترامى الملك

ماليني : بل قل أنه خوفك من إثارة حفيظتة وغضبه عليك مما قد يضيع عليك تنصيبك على جزء من إمبراطوريتة الكبرى

(يدخل ليل .. يلتفت يوانى صوب ماليني)

يوانى : جففى دموعك وإبتلعى كلماتك فابن أبينا قادم صوبنا

ليل : طاب يومكم

ماليني : سأمضى لتجهيز حاجياتك يا حامو العزيز (تخرج)

ليل : إذن رحيلك حقيقة يا أخى ؟

حامو : بلى ياليل .. حقيقة

ليل : لتوفقك السماء يا أخى ولتساعدنى فى تحمـــل فراقـــك

الذى لن يهونه سوى يقينى أن رحيلك لصالحك

حامو : وداعا يا أخى

ليل : بل قل إلى الملتقى يا أخى فلاوداع بيننا (يهم ليل بالسير مع حامو)

حامو : بل إبقى أنت هنا حتى تستقبل الملك أثناء حضوره هو والملك النورمان

ليل : حسنا سأمضى معك حتى العربة إذن

(يمضى حامو وليل معا . تدخل عين بائعة السمك وهى.. تضع الفواكة على المنصة .. ينظر لها ليل ويبتسم خلسة)

يوانى : سأحضر جوادى وأدرككما بعد قليل .

(يخرج ليل وحامو ويختفيان من على المسرح .. يقترب يوانى من عين ويعترض طريقها أثناء عودتها)

أهلا بك ياصائدة السمك وصائدة أبناء الملوك فى الساحة الملكية .

عين : مولاى .. دعنى فلدى الكثير من المهام والأعباء .. فأنا لست الهدف الذى إليه ترمى

يوانى : لاتظنى يا إبنة طيلوناى الأعمى أننى لا أعرفك ؟ .. أو أننى أجهل علاقتك بأخى الأبله إبن أبى ليل ؟

عين : سيدى ... دعنى أرجوك

يوانى : لم تكتفى بإثارة حفيظة العبيد بالخارج فاقتحمتى الساحة الملكية لتغرى ليل بسيفك وحبك

عين : سيدى يبدو أن هناك خلط فى الأسماء والشخصيات .. أنا لست هى التى تقصدها بكلماتك ولا أعرف أى من أبناء الملك نهائيا كما تزعم

يوانى : إذا كنت إنتصرتى على الملك بإثارة بعض التمـــردات الكثيرة طوال السنوات الماضية منذ أول لقاء لك بابن أبى ليل فى سوق المملكة والتى لم تجد نفعا إثر إخمادهـــا واحدة تلو الأخرى وإنتصرتى على الملك فى موقعة أخى ليل .. فلم يولد بعد ذلك الذى ينتصر على يوانى إبـــن الملك مارو إمبراطور العالم وسيده

عين : أه .... حسنا ... أنت تعلم كل شئ إذن ؟

يوانى : بلى أيتها الحسناء الثائرة

عين : ليس ذكاءا منك بالطبع بـــل بواســـطة جواسيســـك وبصاصيك .. عيونا لك ترصد بهم تحركاتى وســـيرى وترصد بهم تحركات ليل وأشقاؤك حفاظا على العرش الذى تخطط للإستيلاء عليه .

يوانى : ويحك ... ماذا تقولين !!

عين : الآن إسمعنى جيدا يا إبن مارو .. لاتظن أننى فتاة واهنة ستطلب منك الصفح والمغفرة والستر على سرها بمجرد سماعها أسرارها التى تخفيها ولايعلم بها أحد طالبة الرحمة والرأفة . .. .لا تأمل فى ذلك يا إبن إبيه

يوانى : أعرف على أى شئ تعتمدين عليه فى شجاعتك تلك وهو أمر لم يصدمنى لأننى أدرك جيدا أن لك أعوانك وجواسيسك أيضا .. ولك حواريبك وأنصارك .. لذلك سأختصر الحديث بيننا وأطلب التفاوض معك

عين : ليس لدى مجرد التفكير فى التفاوض للتخلى عن حبى لليل

يوانى : لقد نسيتى نفسك إذن ؟

عين : أنا لم أنس نفسى .. بل أفتخر بنفسى .. ثم ماشأنك أنت بهذا الحب ؟ وماهو الذى يمنع حبى لليل ؟

يوانى : كثيرا من الأسباب تمنعك أيتها الجاهلة بأمور الحياة .. فأنتى نسيتى أوتناسيتى إنك إبنة عبد فقير لايمتلك حتى طعام يومه .

عين : ليس عيبا ذلك الذى تدعيه .. بل نفتخر به ..على الأقل نعيش حياتنا فى حرية ودون قيود .. مثل تلك القيود التى تحاصرك أنت والملك وكل أشقاؤك ...

لاتستطيع أن تتحرك إلا عبر حراس أبيك الذى صنعت من ذهبه قيودك .. الفقر ليس عيبا يمنع ليل من مبادلتى حبا بحب .. نعم أنا فقيرة من ذهب أبيك وعرشه .. لكنك لاتمتلك مايمتلكه عامة الشعب من حرية وإنطلاق وتنفس الهواء النقى ... والنوم فى أى مكان نرغبه

يوانى : تهاونت معك كثيرا أيتها العبده .. فلاتظنى أننى أخاف من صوتك الذى تثيريين به شعب المملكة

عين : تخاف أولاتخاف فهذا لايهمنى .. بل كل ما أريده أن تعيه جيدا أننى لن أرضخ لتهديداتك أى إن كانت العواقب (تهم بالخروج)

يوانى : حتى إذا هددتك بقتل أبيك الكفيف وطفلك سينور الغير شرعى من شقيقى المخبول ليل ؟ (تتوقف عين عن السير) أراك توقفتى الآن عن السير بعد أن علمتى أننى أملك من الأخبار مايكفى لإبادة أمثالك من المملكة .

عين : بل توقفت لأننى لا أحمل فى نفسى أنانيتك

يوانى : حسنا يافتاتى .. إسمعينى جيدا يجب أن تبتعدى عن المملكة وعن ليل حتى لاتثيريين له المتاعب إذا كنت تعشقينه بحق ... وتكفى لسانك عن إثارة شعب المملكة .. فلو وصل للملك مارو شئ عن هذه العلاقة

تأكدى أنه لايتردد فى الفتك بكم جميعا .

عين : وإذا إعترضت على قبول ماتفرضه من شروط ؟

يوانى : ستكونين سببا فيما يقع على كاهل هؤلاء المساكين من متاعب ومثلك ياصغيرتى لايرضى بالظلم .. لا أطلب منك الإختفاء من المملكة الآن بل تدبرى أمرك كما تبتغين وظلى فى عملك حتى نهاية المهرجان حتى لايشعر ليل باختفاؤك .. فكرى يافتاتى ... إنقاذ حياة ليل وطيلوناى المسكين وطفلك سينور بين يديك فلاتكونى أنانية .

(يخرج يوانى من المسرح ويترك عين فى آلامها وحيرتها ويدخل ليل)

ليل : يوانى .... يوانى .... (عندما يكتشف أن يوانى إختفى بسرعة دون أن يسمعه يقترب من عين) طاب يومك ياحبيبتى .. ماذا دهاك ؟ .. لقد كانت إبتسامتك تلوح فوق الوجه واضحة قبل قليل ... ماذا حدث ؟

عين : لقد عرف شقيقك يوانى بكل مابيننا .. وعرف بأمر طفلنا سينور

ليل : حسنا إختصر طريقى نحو الملك فقد كنت أنوى الإعتراف له بما بيننا

عين : لا ... لا ياليل أرجوك .. لاتخبر الملك بأى شئ ..

ليل : عين .. ماذا دهاك ياحبيبتى ؟ .. أى خوف ذلك الذى أسمعه فى كلماتك ؟

عين : إننى أم ياليل .. أم تخاف على طفلها وتخاف على أبيه فقد هددنى يوانى بقتل سينور طفلنا وقتل أبى وإبلاغ الملك بكل مابيننا إذ لم أختفى من حياتك ؟

ليل : الوغد .. لسوف أقتله أمام الملك

عين : لاياليل أرجوك

ليل : لهجتك مختلفة ياعين ؟ لقد أحببت فيك شجاعتك وصلابتك وقوتك واليوم أراك اليوم إمرأة مختلفة ؟

عين : أنا إنسانة ياليل .. لى مشاعرى وأحاسيس كأم وزوجة .. ولا أريد أن تواجه المتاعب بسببى لأننى أحبك .

ليل : وأى حب هذا الذى عنه تتحدثين ؟

عين : أى حب هذا ؟ أتسألنى أى حب هذا ياليل ؟ .. تخليت عن كبريائى وعملت فى قصر الملك كأى من جواريه كما أمرتنى كى أكون بجانبك دائما .. وصنعت المستحيل من أجل حبنا وطفلنا طوال السنوات الماضية وتقول أى حب هذا ؟ .. لاياليل .. أستحلفك بحبى

وحياتى لديك بألا تحدث يوانى عما سمعت حتى ينتـــهى مهرجان المملكة .. بعدها إفعل ماتريده .. عدنى ياليل بألا تحدث يوانى أوتحدث الملك بالأمر .. على الأقـــل الآن

ليل : لك ماتريدين يازوجتى الحبيبة

عين : دمت لك زوجا وفيا وأخا حانيا وأبا عطوفا .. الآن كن على طبيعتك حتى لايلمح أى شـــخص مايعتمـــل فى صدرك من قلق .. وتأهب الآن لإستقبال الملك .. إلى لقاء قريب ياحبيبى وسيد نفسى ..

(تخرج وتسود لحظة صمت ثم تدخل ريندان أم ليل)

ريندان : وحدك ياليل ؟

ليل : نعم يا أماه ... هل هناك ثمة شئ ؟

ريندان : نعم يابنى .. أشياء أريد الإفصاح لك بها .. وسأحاول إنتهاز فرصة وجودنا بمفردنا الآن بعيدا عن البصاصيين

ليل : كلى أذانا صاغية يا أماه

ريندان : أنت تعلم يابنى أننى كنت لك مثالا للأم الحانية .. بعد أن وجدتك فى صحراء المملكة وادعيت أمـــام الملـــك وأمام الجميع أنك إبنى .. وإبن الملك مارو .. ولم يعلم حقيقة الأمر سوانا أنا وكانوراى

ليل : ليست الأم من تلد .. بل من تربى

ريندان : كلماتك ياولدى تطفئ نيران القلق داخلى

ليل : كلى ملك يمينك يا أمى

ريندان : هل تذكر ياليل ذلك اليوم الذى ألقى فيه رجال الملك القبض على إيمور ذلك المتسول الذى أنقذ حياتك من موت محقق عندما كنت تبحث عن عين أنت وكانوراى؟

ليل : نعم أذكر ذلك يا أمى كأن هذه الواقعة حدثت بالأمس القريب ..وأذكر مافعله إيمور .. هذا الرجل الطيب الذى شعرت به شخصا مختلفا ولكن ماحارنى حقا هو موقف كانوراى الذى ساعد رجال الملك فى إلقاء القبض على إيمور لحظتها ؟ ورفض تفسير ماحدث لى وقال ذات يوم ستعلم كل شئ ..

ريندان : وهل تذكر زوجى الذى قتله الملك مارو بعد أن خطفنى عنوة وقتل طفلى ؟

ليل : نعم أذكر ذلك أيضا يا أمى .. وهو ماباعد بينى وبين الملك طوال السنوات الماضية ..

ريندان : إن إيمور هذا يابنى هو زوجى الذى قتله الملك مارو وأنقذه أحد الرعاة فى اللحظات الأخيرة وجاء لهذه

المملكة بعد سنوات قضاها باحثا عنى وإلتقى بك صدفة .. وجاءنى كانوراى لحظتها مهرولا عندما سمع قصته وهو يرويها لك .. فقد أدرك أنه زوجى حيث يعلم كانوراى خبايای وأسرارى كما تعلم .. وألقى القبض على إيمور حتى لايمضى إلى مملكة أخرى وإلتقينا أنا وهو بعد سنوات من التعب والبحث والإنتظار .. سنوات يابنى إبتلعت فيها عذابى وأحزانى وذلى ولوعى ودموعى التى أخفيتها عنك حتى تنشأ وتنمو على الحب والعدل والقوة والصلابة .. لا الحقد والظلم والرغبة فى الإنتقام .. حتى إلتقيت بزوجى ثانية

ليل : وماذا بعد تلك المصادفة الغريبة يا أماه ؟

كانوراى : (وهو يدخل إلى المسرح صوب ليل وريندان) سأخبرك أنا بعد هذه المصادفة .. الليلة بعد إنتهاء المهرجان ستنتظر عربة حطاب بالقرية المجاورة .. سيرتدى إيمور ملابس الحطاب وسترتدى مولاتى ملابس زوجة الحطاب ولتعذرنى مولاتى لقدم الملابس التى وفرناها لها .. وسيخرجان معا إلى مكان بعيد عن بطش الملك مارو وبعيدا عن رجاله

ريندان : لم يبق الكثير من العمر ياكانو العزيز فى عمرنا . فقد

حطم الملك أيامنا .. وأصبحت مجرد ذكرى واهنة فى حياتنا .

ليل : لا .. لا يا أمى الحبيبة بل بقى الكثير لتعيشونه .. يوم من السعادة تعيشانه سويا سيمحى كل وجع السنين الماضية .

ريندان : سيشق فى نفسى قراقك ياولدى ..

ليل : لاعليك يا أماه ..ستهون قسوة الفراق على نفسى إثر تذكرى السعادة التى ستحييها من جديد ولتقوينى عدالة السماء فى مواجهة النتائج المترتبة على هروبك من القصر لأننى على يقين أن الملك لن يغفرها لك ولن يغفرها مؤكد لإبنك من بعدك ... لكننى كفيل بالتصدى لما قد يرغب فيه من إنتقام .. فلاتخافى

ريندان : مارأيك فى الهروب معنا ياليل ؟

ليل : لا يا أمى ... لايمكننى أن أبتعد عن المملكة الآن خاصة وأن لحظات الخلاص تدق الأبواب بقوة .

كانورای : بوركت يابنى ..

(تدخل عين وهى تحمل بعض أوانى الطعام)

ريندان : يا للأقدار .. لقد إكتملت سعادتى برؤياك ياعين ... إقتربى منى يا ابنتى

ليل : لاعليك ياعين .. فكانورای وأمی يعرفان كل شئ

عين : لبيك مولاتی

ريندان : أی حزنا هذا الذی يترنح فوق وجهك الصافی يا إبنتی

ليل : لاعليك يا أمی فهی حزينة بسبب تهديدات يوانی لهـا بقتل طفلنا إذا لم تبتعد عنی

ريندان : لاتخشی كلماته يا إبنتی فإنه شاب أبله لايعی مايقوله

كانورای : ولن يصدقه الملك حتی لو أخبره بشئ

ريندان : ليهدأ فكرك الآن يا إبنتی فلاغلبة إلا للحق

عين : أشكر لكم صنيعكم فمثلی تعود علی تكبـد المشـاق طوال مسيرة حياته .. فلاتخيفنی تهديداته بل أخاف علی ليل منه فمثله لايتورع عن الفتك بأی شـخص يقـف دونه ومايريد

ريندان : أواه يا إبنتی الحبيبة .. لن أخشی شئ علی ليل بعد الآن

كانورای : يجب أن نكون فی إستقبال الملك مارو الآن حتی لايشعر بغيابنا

ريندان : حسنا هيا بنا .. طاب يومك يا إبنتی

عين : طاب يومك ياجلالة الملكة

(يخرجون جميعا .. تقتحم المكـان ضـجة ودفـوف وأصواب موسيقی وهتافات بقدوم الملـك .. يـدخل

الملك مارو بصحبة الملك النورمان صـــديق مـــارو .. متجهان صوب المنصة وبجوار الملك مارو تسير الملكـــة ريندان .. وخلفهم يوانى وماليني التى تجفف دموعها بين الحين والآخر .. وليل وكانوراى وخلفهم يوانى فى زى مذهب .. يجلس الملك محييا شعبه والهتافات التى تصدر لتحيته .. يلمح الملك مارو إبنه حامو رث الثياب)

الملك مارو : حامو .. ماذا دهاك .. هل هذه ملابس تليق با بن الملك مارو ؟ .. أمضى وغير ملابسك وشاركنا المهرجان

حامو : أرغب فى الرحيل الآن يا أبتاه

الملك مارو : تنوى حقا الرحيل كما أخبرنى شقيقك يوانى ؟

حامو : نعم يا أبتى

الملك مارو : لازلت طفلا فى تفكيرك .. طفلا فى تصرفاتك .. لقـــد صرت عبئا ثقيلا على كاهلى وكاهل العرش .. هيـــا وبدل ملابسك الآن ودعك من أفكـــارك البلـــهاء .. ولاتظن أننى سأتورع عن تهـــذيبك خشـــية ضـــيوف المهرجان والمشاركين فيه

ريندان : مولاى تأكد أن إبنك حامو لن يخرج عن طوعك

حامو : بل أصر على موقفى يا أمى وأعتزم الرحيل

الملك مارو : يالك من وغد حقير .. أتعصى أوامرى ؟

حامو : عفوا يا أبى أنا لا أستطيع عصيان أوامرك ..أنا أعارض الملك ولا أعارض أبى .. فلو كنت تتحدث بلسان الإبوة الصادقة مااستطعت عصيان أوامرك

الملك مارو : كف عن حماقاتك الآن ... واذهب لتبديل ملابسك

يوانى : أخى الحبيب ... تعالى معى أرجوك ودعنا نتقى شر عضب الملك الآن

كانورای : لتسمح لى جلالة الملك ببدء المهرجان (يلوح له الملك مارو ببدء المهرجان .. تبدأ الموسيقى فى الإرتفاع .. تبدأ مبارزات بين شابين على المسرح أمام المنصة .. يموت أحدهما وينتصر الآخر .. يتم إستعراض عدد من الألعاب التى يصفق لها الملك وحاشيته ..) والآن يامولاى جاء دور جلالتك لتبارك إسمك المقدس ويتقدس جسدك باسم آلهة السماء وباسم شعب المملكة ويبدأ سباق مولاى الملك مارو مع جلالة الملك النورمان . فهذا السباق هو أحد طقوس المملكة المقدسة التى ينتظرها شعب المملكة كل عام .

الملك مارو : لتتقدم أيها الملك النورمان الجليل لساحة السباق

النورمان : لك ماتريد أيها العزيز مارو

(يخلع النورمان إزاره هو الملك مارو ويتسلم كل منهما

سيف ذهبى ويبدآن فى المبارزة .. لحظات مع الموسيقى الخلفية والتى ترتفع فجأة عندما يتجه سهم من خلف الكواليس فى ظهر الملك النورمان .. ويسمع صوت شعب الملك النورمان من خلف الكواليس)

صوت ١ : إنها الخيانة

صوت ٢: قتلوا الملك النورمان

صوت ٣ : قتلو ملكنا

صوت ٤: مؤامرة

صوت ٥: اللعنة

صوت ٦: الإنتقام للملك النورمان

(يلتفت الملك مارو إلى حراسه وحاشيته .. هرولة على المسرح بحثا عن القاتل .. يقتحم المسرح رجال الملك النورمان للإنتقام له)

يوانى : إنتبه يا أبى رجال الملك النورمان خلفك مباشرة

ليل : (قافزا من على المنصة) أنا لهم يا يوانى ..

(يتجه الجميع للمبارزة ... يحاول يوانى الهروب .. يتجه إليه أحد رجال الملك النورمان ويحاول قتله)

يوانى : النجدة ياليل

ليل : لبيك يا أخى

(ينقذه ليل ويضعه بعيدا على جانب من المسرح .. ثم يعود فيدافع عن الملك مارو .. ويتخلص ليل من كل رجال الملك النورمان .. فيعود رجال وحراس الملك مارو بقوة من جديد وينتصروا على رجال الملك النورمان)

الملك مارو : لقد حاول عبيد المملكة التخلص منى من خلال هذا السهم

ليل : لاتظلمهم يامولاى .. فربما كانت المؤامرة من رجال النورمان نفسه

يوانى : بل هم هؤلاء العبيد الذى يعيشون على خير الملك مارو ويحاولون طعنه من الخلف .

الملك مارو : ماذا نفعل الآن وقد تصور رجال الملك النورمان أننا تآمرنا عليه ؟

يوانى : لقد إنفرط عقدهم يا أبتاه وأصبحوا مجرد شراذم لاقائد لهم .. فلو وصل الأمر إلى حد التمرد فاغزو مملكتهم وضمها لمملكتك

ليل : أشعر بألم ووجع مريع فى ذراعى الذى يترف

(تتجه إليه عين هلعه بالضمادات)

الملك مارو : لولا شجاعتك يابنى لكنا الآن فى عداد الأموات إثر

هذه المؤامرة الدنيئة ..

ليل : لاعليك جلالة الملك .. فنحن جميعا فداءا لك

الملك مارو : لقد كان هذا المهرجان من أجل تنصيب يوانى الجـــزء الجنوبى من الإمبراطورية .

يوانى : قر عينا يا أبتاه .. فلايهمنى مهرجانات أوإحتفالات

الملك مارو : (غير عابئ بكلمات يوانى) لكن على أثر مارأيته مـــن شجاعة ليل اليوم سيتأجل تنصيب يوانى لأعوام قادمـــة وسيتم تنصيبك أنت ياليل على الجـــزء الجنـــوبى مـــن الإمبراطورية

يوانى : مولاى ... ماذا تقول ؟

الملك مارو : لقد تفوهت بما سمعته أيها الإبن الأبله .. حيث أنقـــذنا ليل كما رأيت عندما كنت تختفى مثل الجرذان الهلعـــه وسط رحى المبارزة

يوانى : (محدثا نفسه) إذن لاجدوى .. فقد فعلها ليل ؟

ليل : لا أستطيع قبول هذا التنصيب يامولاى

يوانى : لن ترفض القبول يا ليل ... فعطية الملـــك لاتـــرد ... أليس كذلك يا أخى الحبيب ؟ (يأخذه جانبا ويهمـــس فى أذنه) وكلى يقين من أنك لن ترفضها يا ليل

ليل : ومن ذلك الأبله الذى أكد هذا اليقين ؟

يوانى : أنا .. أنا ياليل أجزم بذلك

ليل : ومامصدر هذه الثقة أيها الأخ الحبيب ؟

يوانى : مكانك فوق العرش بعد الملك المقدس مارو

ليل : أوصلت بك الجرأة للتآمر على الملك وهو بجوارك وحيا يرزق ؟

يوانى : إسمعنى يافتاى الحبيب .. سأعرض عليك عرضا مغريا الآن لأن الوقت يداهمنا ولم يعد لدى المزيد من صبر على سخافاتك

ليل : لا أفهم ثمة شئ مما تقوله

يوانى : ستفهم كل شئ فى حينه .. فقط عليك الآن بقبول عطية الملك وستقبلها سواء رضيت أم أبيت فأنا أملك مايجبرك على ذلك .. الآن إبن الملك النورمان سيجمع جيش أبيه للإنتقام له من الملك مارو ظنا منه أن الملك مارو هو الذى قتل أبيه رغم أننى أنا الذى كان الشرف لى بذلك ... والملك مارو لايعلم عما حدث شئ ويتصور أن السهم قادم من بين شعبه المسكين .. وإذا إتفقت معى على مساعدته فى الإنتقام لأبيه سنضمن كسر شوكة جيش الملك مارو بعد قتله ... فى هذه الحاله سيكون العرش لنا ... وسيكون لك جزء كبير

من هذا العرش ... إنها فرصتك ياعزيزى .. وليس لدى الوقت لمناقشة أى سخافات صادرة منك فالوقت ضيق

ليل : ويحك ... تنافق أبيك فى الوجه وتطعنه من الخلف ؟

يوانى : هو الذى علمنى الأنانية وترك الإيثار لحثالة وعامة الشعب أمثالك .. علمنى كيف أضحك للجميع من الخلف وأطعنهم من الخلف .. علمنى كيف أظلم .. وأسفك الدماء دون رحمة .. وهذا يا إبن أبى ماجنته يداه ؟

ليل : لن أقبل عرضك وأحذرك من تنفيذه ..

يوانى : إياك أن تحاول إقناعى بأن أفكارك تتفق وأفكار الملك مارو ؟ فأنت دائما ضده وتخطط دوما للتغيير .. أليست هذه أفكارك يا إبن أبى ؟

ليل : التغيير بالشرف والعدل والإصلاح القائم على المواجهة فى الوجه وليس الطعن من الخلف .. ولذلك فإننى أرفض عرضك يايوانى

يوانى : بل ستقبل ياليل .. وهى فرصتك الأخيرة ... فلاتعاند

ليل : لن أقبل الطعن من الخلف مهما كانت المبررات ومهما كانت النتائج التى سأحصدها

يوانى : لا أجد هناك فرق بين الطعن من الخلف أوالأمام ...

كليهما وجهان لجسد واحد .

ليل : وجهان لجسد واحد من وجهة نظرك أنت والملك مارو .. لكن من وجهة نظر الحالمين بالتغيير فهما بعيدان عن بعضهما مبعدة السماء عن الأرض

الملك مارو : كفاكم ثرثرة واقتربا من هنا لإنهاء إجراءات التنصيب الآن حتى يقر قلبى

يوانى : (هامسا لليل) سأريك نتائج أعمالك ورفضك عرضى يا إبن أبى (يقترب يوانى من الملك) إنتظر يا أبى ... أريد أن أسر لك بشئ خطير قبل تنصيب ليل ملكا على الجزء الجنوبى من المملكة .

(يتحدث يوانى مع الملك مارو هامسا .. ينظر له ليل مضطربا ... وينظر لعين التى تحمل الأوانى الفارغة من فوق المنصة)

ليل : (هامسا لعين) لاتخافى يا حبيبة النفس فأنا متأهب لهذه المواجهة منذ فترة طويلة ..

الملك مارو : (بعد أن ينتهى حديث يوانى معه يصرخ) أيها الحارس

(قبل أن يصل الحارس يدخل شبح ملثم الوجه فى لحظة خاطفة قابضا على خنجر متجها صوب الملك مارو .. يحاول قتله .. تصرخ ريندان .. يقف يوانى أمام الملك

مارو مدافعا عنه .. ويضرب الشبح بسيفه فيخر صريعا .. ويكشف عن وجه الشبح)

يوانى : إنه إيمور أيها الملك المقدس ... إيمور زوج هذه المتأمرة المدعوة ريندان

ريندان : (صارخة بعد أن تقترب من إيمور) إيمور ... إيمور ...

الملك مارو : صدقا إذن ماقاله يوانى .. سنوات وأنا فى غفلة من أمرك واضعا ثقتى فيك

ريندان : تبا لك من ظالم وشرير ... تحملت منك مالم يتحمله بشر ... وهل تظن أن المرأة ستعشق طعنها فى حياتها وأمنها وبيتها وزوجها ؟ .. وهل تظن أن المرأة تغفر ياعبد نفسه ؟ ... دست على كل شئ ولم تعبأ بمشاعر كل من حولك أوبحياة شعبك ؟ دمرت وقتلت وحولت الأنهار دماء وتظن أن هناك من يحبك ؟ أنت تعيش فى جسدك القذر ولاتشعر بأن كل من حولك يكرهونك ويضمرون لك كل الشر .. لقد تحملت طوال السنوات الماضية من أجل إبنى ليل .. ومن أجل لحظة مواتية نتخلص فيها جميعا منك

الملك مارو : الآن ظهرت حقيقة الجميع

ليل : فعلتها يايوانى ؟

يوانى حياة أبى أعظم من الحياة بأثرها وكان لابد أن أنقذه منكم جميعا لكن بعد أن تصلنى كل خيوط المؤامرة وأكشف كل أطرافها

الملك مارو : (موجها حديثه لريندان) تبكين إيمور أمامى أيها البلهاء دون تورع ؟

ريندان : ومتى تورعت أنت عن سفك الدماء ياعبد نفسه ؟

الملك مارو : جزاء من يخون الملك القتل (يغرس سيفه فى صدره ريندان)

ليل : أمى .... أمى

الملك مارو : وأنت يا إبن الطبيعة القذرة كنت تخطط لقتلى ؟

ليل : لو كنت أخطط لقتلك لإنتهزها فرصة وتآمرت مع يوانى الذى ينتهز أول فرصة لطعنك من الخلف

الملك مارو: تريد وضع خنجرا بينى وبين إبنى الحبيب أيها الشرير؟ ... أيها الحراس .... كبلوه بالأصفاد هو وهذه العاهرة التى تزوجها فى غفلة من الزمن

ليل : حتى لو قتلتنا أيها الملك الظالم فستظل أرواحنا فى صدور الناس قوية بينما أمثالك ستطاردهم لعنة شعب تحمل منك الكثير ... ستظل أرواحنا فى الصدور لتشعل ثورة الغضب ضدك وضد كل الذين تورطوا فى سفك

دماء هذا الشعب المسكين وصولا لعـــروش وممالـــك وإمبراطوريات دون مراعاة لجثث وأنهار من الدماء ..

الملك مارو : لقد صدق حدسى منذ نبوءة الكاهن الذى حذرنى من السليل غير الشرعى .. ولكن حمدا للآلهـــة أن إبـــنى الحبيب يوانى كشـــف عـــن المـــؤامرة فى اللحظـــات الأخيرة ...

كبير الحرس : (يدخل حاملا طفلا بين يديه) سيدى هاهو ســـينور .. إبن ليل وعين

عين : (تصرخ من وراء الحرس الذين حاصروها هى وليل فى دائرة) طفلى ... سينور ....

ليل : ليس غريبا عليك أيها الملك الظالم أن تقتـــل الأطفـــال الأبرياء

الملك مارو : هو ليس طفلا بريئا .. بل هو جزء من النبـــوءة الـــتى كانت على وشك التحقق ... ياكبير الحراس ... خذه واقتله ...

عين : إبنى ... سينور .... سينور أيها الحبيب ... إبنى

الملك مارو : لاتبكى كثيرا الآن ... بل وفرى دموعك الغالية لما هو قادم ... وحق الآلهة لن أتردد فى الفتك بالآلاف حفاظا على عرشى حتى لو كلفنى ذلك شعب المملكة بأثره

ليل : هو أمر ليس مستغرب عن أمثالك ممن يحتسى الـــدماء لكى يتضخم جسده البدين

الملك مارو : ها أنت قد عرفتها يا إبن الطبيعة القذرة

ليل : لن تستطيع تنفيذ ما تهدد به الآن يامـــارو ... فثـــورة الشعب تدق الأبواب بقوة .. ودائما أمـــواج البحـــر متقلبه

الملك مارو : سأقتلك واقتل كل من تسول له نفسه الإقتراب مـــن العرش

عين : لن تستطيع أيها الظالم

الملك مارو : بل أستطيع وسأجعلكم ترون بأنفسكم قبل موتكم

عين : أنت أتفه من حشرة لايعبأ بها إنسان

الملك مارو : وأنت أقذر مما عرفته فى حياتى

عين : نتحداك أن تفعل ياعبد نفسه

الملك مارو : سأفعلها وسأجعلكما ترون بأنفسكما وبعدها ســـأمزق جسديكما قطعة قطعة ..... بعدها سأعلق جســـديكما أمامى وأجعلكما تترقـــان الـــدماء قطـــرة قطـــرة ... لاتموتان ... ولاتحيان .... (يدخل كانورای)

كانورای : مولای دع أمرهما للجلادين حتى لايعلم شعب المملكة بأمرهما فيثور عليك

الملك مارو : فكرة صائبة ياكانوراى ... إقذف بهما الآن فى قلب أعمق سجن ولاتقتلهما حتى آمرك بذلك

(يصطحبهما الحراس .. تظلم الأنوار ناحية الملك ويوانى وتضاء ببؤرة ناحية ليل وعين وكانوراى)

كانوراى : (هامسا) ليل .... !!!

ليل : لاعليك ياكانوراى ... تأكد أن أرواحنا ستظل فى صدور شعب المملكة

عين : إبنى سينور ياكانوراى

(يربت كانوراى على كتفها .. يضاء المسرح من جديد)

ليل : (موجها كلامه ليوانى) العظه بنهايات الأعمال

يوانى : ويوانى إنتصر يا ليل

ليل : لاتتسرع فى الحكم على النتائج .. فالأيام حبلى بالكثير

(يدخل كبير الحرس مهرولا)

كبير الحرس : مولاى

الملك مارو : ماذا دهاك

كبير الحرس : أمرا جلل يامولاى .. هرب حامو إبن مولاى من القصر

الملك مارو : يالك من أبله .. لقد ظننت أن جيوش النورمان تدق الأبواب .. أوالشعب قد أعلن الثورة .. إبتعد عنى أيها

(٩٠)

الأحمق فإن لدى من الأمور الأهم

(يخرج الجميع ... وتنطفئ كل أضواء المسرح ماعد بؤر ضوئية على جثث القتلى مع موسيقى تعلو مع إســـدال الستار)

(ستار)

الفصل الرابع والأخير

المنظر : (سجن المملكة .. حوائط السجن متهالكة .. أرضيته قذرة .. جوانب السجن مظلمة ماعدا ضوء دائرى موجه لجسدين راقدين على الأرض ... ليل وعين ... ليل لحيته طويلة ... ملقى فوق قدم عين ..)

عين : ليالى طويلة فى إنتظار الموت ياليل وعيوننا تتعلق بالباب حيث يصل لأسماعنا إصطكاك أغلاقه الحديدية

ليل : لن يطيل عمر الظلم حتى لو قتلنا الملك فثورة شعب المملكة ذات يوم ستندلع

عين : لقد أعيانا الإنتظار ومرت سنوات وحقب طويلة لاندرى كم هى ... لا الثورة إشتعلت ولا الظلم توقف

ليل : تموت الثورة عندما يخبو الأمل فيها

عين : الأمل ؟ .... وأين هو من تلك الظلمة التى نعيشها وتعيش الآن فينا .. والجلاد الذى ينتظر التعليمات بالقتل مكشرا عن أنيابه

ليل : الغد مؤكد يحمل فى جعبته الكثير ياحبيبة النفس

عين : الغد ... الغد ... هذا الغد لم يعد يأت رغم إشراقة

مئات من الشموس التى لم نعد نراها ... ولـــن يكـــون هناك غد حقيقى لهذا الشعب الذى إستكان كالأحجار الصماء التى لاحول لها أوقوة .. كأن الأمر لايعنيهم .. ورغم أنهم بحشودهم يستطيعون حجب ضوء الشمس عن مارو نفسه إلا أنهم لم يفعلوا ... ولايفكروا .. فمتى يأتى ذلك الغد ياليل .. ؟ متى ؟ .. قتل الملـــك مـــارو آلاف منهم .. قتل آلاف أخرى من الأبرياء .. ووضع عرش إمبراطوريته فوق أجسادهم وقتل طفلنا ســـينور مثلما قتل آلاف الأبرياء وقتـــل أبى وإيمـــور الطيـــب ومولاتى ريندان ونحن ننتظر دورنا .. ودورنا مؤكد فى الغد .. والغد أبدا لايأتى ... لم تشرق شمسه بعد حـــتى الآن

ليل : أدرك معاناتك أيتها الحبيبة ...

عين : لقد أتعبتنى الأيام وهدتنى

(يسمعا دق على الأبواب)

هاهو الباب يدق وعما قريب سيخرج من خلفه الجلاد لينفذ الحكم الأخير فينا .

ليل : (ملوحا صوب أسفل جدار السجن) الطرق قادم مـــن أسفل هذا الجدار

(يتحرك حجر من أسفل الجدار ومنه يطل رأس رجـــل عجوز شعره أجعد ولحيته طويله للغاية)

العجوز : من القادم الجديد ؟

ليل : القادم الجديد جاء منذ حقب طويلة

العجوز : مسجون أنت هنا منذ فترة طويلة ؟

ليل : بلى

العجوز : من ضحايا الملك مارو ؟

عين : نعم

العجوز : لازال هذا الظالم يربض فوق الصدور إذن ؟

ليل : كما هو لازال منذ أن تركناه منذ سنوات طويلة

العجوز : (يلتفت العجوز من حيث أتى) تعالوا إنهـــم ضـــحايا آخرين لمارو ... تعالوا لنسألهم عن الحياة التى تركناها من خلفنا .

(يخرج من الفجوة ثلاثة مسجونين .. الثياب رثـــة .. والذقون والشعر طويل .. يحيطون بليل وعين)

ليل : من أنتم ؟

سجين ١ : لاتخافوا .. نحن أيضا من ضحايا مارو

سجين ٢: ومن تكونوا أيها القادمون ؟

سجين ٣: نشم فيكم رائحة الحياة

عين : رائحة الحياة ؟ ... ونحن هنا منـــذ عقـــود طويلـــة .. لاندرى كم مر عليها ؟

العجوز : لقد تركنا الحياة خلفنا يا إبنتنى منذ عهود ســـحيقة .. منذ كان أن مارو لازال حديث عهدا بالمملكة ...

سجين ٣: كنا النواة الأولى التى تصدت للظلم الذى خلقه من بعد وفاة أبيه .

سجين ١: المصيبة أن شعب المملكة لم يتحرك

العجوز : وكنا أيضا النواة الأولى التى تعلم فيها كيـــف يســـجن وكيف يظلم .. نحن مسجونيين هنـــا منـــذ ســـنوات طويلة .. منذ سنوات شبابنا الأولى ونحن هنا لانعلم عن المملكة شئ .. واخترقنا هذا الحائط الجديـــد بعـــد أن نقلونا إلى هذه الغرفة الضيقة منذ فترة قليلة ... صنعنا هذه الفجوة لتكون خيطا يربطنا بأحوال المملكة عـــبر المسجونيين الآخرين الذين يتوافدون على هذه الغرفة .. وقد نجحنا فى إختراقها بعيدا عن عيون الحراس

ليل : هل تعنى أن الملك يمتلك المزيد من هذه السجون تحت الأرض ؟

العجوز : نعم يابنى

عين : وهل إستطاع أحد الهروب منها ؟

سجين ١ : جميعهم حاول وفشل

سجين ٢ : كما أن أهل المملكة لايعلمون شئ عن هذه السجون نهائيا

عين : أتنتظرون الموت مثلنا ؟

سجين ٣ : نعم .. لكن مارو يتركنا نتعذب بحياتنا هنا ..

العجوز : يعذبنا مارو بهذه الطريقة ... يمد لنا الحراس الأيدى ببقايا الطعام الذى يضمن حياتنا فى الإستمرار

سجين ٢: أولتحرى الدقة الذى يضمن تعذيبنا

سجين ٣: والغريب فى الأمر أن هناك بعض الأشخاص الذين يأتون ليلا سرا فى غفلة من الحراس ويمدونا ببعض الطعام والملابس النظيفة

سجين ١: هؤلاء الزوار لانعرف من هم .. لكنهم مؤكد جزء من الثورة القادمة

ليل : كنتم من المتمردين إذا ؟

العجوز : بلى .. لكن هذه الكلمة لاتنطق هكذا ... بل نطلق عليها نحن " ثوار " .. وهؤلاء الثوار هم الذين يقودون الأمم والشعوب نحو طريق التحرر

ليل : ها أنتم سريعا بدأتم فى تعليمنا وسائل وآليات الثورة باعتبار أنكم معلمونا الأوائل دون أن تعرفوا حقيقتنا

نحن أيضا ودون أن تسألونا حتى عمـــا واجهنـــاه ؟ .. تحدثتم أنتم ورفضتم الإستماع لمن هم عداكم كما لـــو كان الآخرين لاقيمة لهم فى نفوسكم

العجوز : ماذا تقصد ياولدى ؟

سجين ٣: ويحك كيف تتحدث معنا بهذه الشاكلة ؟

ليل : يبدو أنكم لاتقلون ظلما عن مارو وبطشـــه ؟ .. وإذا واتتكم الفرصة للجلوس مكانه لن تقلوا عنـــه ظلمـــا وبطشا ؟

سجين ١: سحقا لك كيف تتحدث مع كبيرنا هكذا ؟

العجوز : أنت لاتدرك ماتتفوه به ياولدى ؟

ليل : بل أدرك أيها العجوز ... لقد ذهبتم لمارو وحدكم دون خطة واضحة المعالم ... آثرتم الآنانية على القضية الـــتى أنتم بصددها ... ذهبتم وحدكم حتى يكـــون لكـــم الفضل فى النصر وحدكم ... فإذا لبى لكم مطـــالبكم بنتم فى ثوب القديسيين والمصلحيين ونلتم الحظوة لدى الشعب ... وإذا رفض مطـــالبكم وعـــرض علـــيكم العطايا ... حصلتم عليها وحـــدكم دون أن يعـــرف حقيقتكم ثمة فرد من العامة

سجين ٢: يبدو أنك من أتباع مارو

سجين ٣: لابد من قتله ياسيدى

العجوز : صبرا حتى نفهم ماذا يقول ؟

ليل : أقول أيها العجوز أننى عرفت حقيقتكم عندما طلت وجوهكم من هذه الفجوة

عين : ليل .. هل تخفى شئ عنى ؟

ليل : لقد جاء هؤلاء الأوباش وساوموا الملك مارو على العطايا أوالثورة عليه وعندما رفض ظلوا يصرخون بالثورة وتصور شعب المملكة أنهم بالفعل مجموعة من الثوار والحقيقة أنهم ليسوا سوى مجموعة من التجار وقد رأيت كل شئ أمامى ولازلت أذكره

سجين ١: لنقتله ياسيدى الآن

عين : سحقا لكم

(يسمعون صوت مفاتيح توضح فى الأبواب ووقع أقدام)

العجوز : أنقذتك المقادير

سجين ٢: أفلت من بين أيدينا

(يدخلون الفجوة ويضعون الحجر مكانه ... يقوم ليل بالضغط على الحجر ووضع بعض الأحجار خلفه ضمانا لعدم عودتهم)

(ينفتح الباب ويظهر وجه يوانى)

ليل : ها أنت مرة ثانية بعد عهود طويلة يايوانى ... السنوات لم تغيرك ... دماء الشعب المسكين تحافظ على شباب الحكام وحيويتهم

يوانى : وأنت أصبحت هرما .. عجوزا ...رث الثياب .. حقيرا ... لم تنسى هرطقاتك حتى الآن

ليل : لأن عينيك لم تعد ترى سوى القذر من الحياة

يوانى : كف عن ثرثرتك وإسمعنى جيدا أيها العجوز المخرف

عين : ماذا تريد يايوانى ؟

يوانى : سأعرض الأمر للمرة الأخيرة عليكم .. وسوف تسمعانى دون كلمة واحدة .. لأن وقتى أهم من قضاؤه هنا فى هذا المكان العفن الذى يليق بمثليكما

ليل : هانحن نسمعك يايوانى

يوانى : الملك مارو ... كبر وخرف وهدته الشيخوخة .. وأصبح لاحول له أوقوه .. أصبح أضعف من أن يدير المملكة ... جيوش الأعداء من حولنا بدأت تتنازع المملكة من كل الجوانب .. المملكة قاب قوسين أوأدنى من الإنهيار ... شعب المملكة يتحدث باسمك أنت وعين .. هم لايعرفون مكانكم حتى الآن ... الكثيريين

عرفوا أن الملك مارو قتلكم ... الوحيد الذى يستطيع جمع شتات المملكة هو أنت ياليل ... سوف يلتف حولك الجميع لو قمت بتهريبك من سجن الملك ... نستطيع أن نجمع شتات جيش المملكة من جديد تحت رايتك ... وسوف يساندك الشعب بقوة

عين : وماهو الثمن الذى تنشده مقابل ذلك ؟

يوانى : تضمن لى عرش المنطقة الجنوبية من المملكة .. وتضمن لإبن الملك النورمان الجزء المجاور لى لأنه سوف يساندنا فى مواجهة أعداء المملكة ؟

عين : وماذا عن أبيك الملك مارو ؟

يوانى : سنقتله ونتخلص منه فهو أصبح جسدا لاقيمة له

ليل : لايمكننى أن أضع يدى فى يدك يايوانى مهما كانت المبررات

يوانى : أنت مجنون ولاشك .. كيف ترفض عرضا كهذا أيها المخبول ؟

ليل : أكون مخبولا لو وثقت فى مثلك ؟ فمثلك يضحى بكل شئ ويدوس كل شئ وصولا لأطماعة فمن أدرانى أن الأمور سوف تسير فى أعنتها أيها الأخرق المتأمر ؟

يوانى : أنت بالفعل أبله .... (يتجه لباب الزنزانة) فكرا جيدا

وأمامكما حتى صباح الغد

(يخرج يوانى ... تظلم الأضواء إلا من بؤرة ضوء على ليل وعين)

عين : وماذا بعد ياليل

ليل : فلترحمنا السماء برحمتها ياحبيبة النفس

عين : لتضمنا بعطفها ... وليرحم شعب المملكة

(تضاء الأنوار من جديد مع صوت مفاتيح ... وفتح الباب الذى يطل منه الملك مارو ... أصبح عجوزا منحنى الظهر .. وخلفه كانوراى وعدد من الحراس)

الملك مارو : الآن حانت ساعتكما أيها الخائنان ..

عين : مرحبا بالنهاية طالما أنها ستريحنا من وجه أمثالك

عين : لقد أمرت بوضعكما معا فى زنزانة واحدة لعل مشاعرك تؤثر عليه وتختلف أفكاره ... لكننى نسيت أن سموم الأفعى لاتتغير مع السنوات

ليل : والصدق أيضا أيها الملك الظالم والمبادئ والعدل لايتغيران أبدا مع السنوات

الملك مارو : (محتدا) كانوراى

كانوراى : لبيك مولاى

الملك مارو : هل الجلاد متأهب ؟

كانورای : نعم یامولای

الملك ماور : حسنا فلیأخذهما الحراس لتنفیذ الإعدام فیهما معا

(یخرج الملك مارو ویتوقف كانورای بعده محدقا النظر فی لیل وعین .. تخفت الأضواء رویدا ... یبقی تحت الثلاثة لیل وكانورای وعین)

لیل : كانورای ... یوانی جائنا مفاوضا من أجل الإطاحة بالملك مؤكدا أن المملكة علی وشك الإنهیار ... والشعب بدأ ینفجر بغضبه .. إنها الفرصة الأخیرة للشعب من أجل التخلص من كل الذین كبلوه بالأغلال ..

كانورای : إطمئن یالیل ... قر عینا أنت وعین ... یكفی أن أقول لكما أن دماؤكما لن تضیع هباء ... وأنها ستكون عنوانا للثورة القادمة

عین : وداعا یاكانو الطیب

لیل : وداعا یاصدیقی

كانورای : بل سنلتقی جمیعا هناك ... حیث العدل والصدق والنقاء

(یخرج الجمیع ... یتحرك الحجر الموجود فی جدار الزنزانة ... یخرج منها المسجونیین الثلاثة الموجودیین

بالزنزانة المجاورة ... ويخـــرج خلفهـــم العجـــوز ... يدورون فى الزنزانة ... مع إرتفاع الموسيقى ثم إظـــلام تام ... وخلالها يتم تغيير ديكورات المســـرح ويضـــاء المسرح بعدها ليظهر الديكور فى قصر الملك مـــارو .. وموجود مع الملك مارو كل من حامو إبنه وقد أصبح شابا يافعا ... وبجواره طفل صغير يلعب حوله)

الملك مارو : سنوات طويلة تغيب عنى وتصورت أن أفكارك تغيرت ورأسك قد إختلفت .. ورغم ذلك تأتى لى بمعلومـــات تزعم أنها حقيقة

حامو : نعم ياجلالة الملك هو ماقلته وذكرته لك مرارا وأؤكد عليه الآن من جديد .. يوانى هو الذى تأمر عليك مـــع إبن الملك النورمان ويخطط للإطاحة بك

الملك مارو : أنت كاذب وتكره أخيك لأنه سيكون هو الملك مـــن بعدى

حامو : تصدق أولا تصدق لقد خلصت ضميرى ... وأنت حر فى قراراتك ... ولايهمنى ملكك أومملكتك ... فقـــد رفضتهم جميعا وإبتعدت عنك وعن يوانى ليهنأ هو بمـــا يخطط له ... لكننى عدت بعد أن عرفـــت أن ملكـــك يتمزق

الملك مارو : أين الدليل الذى يثبت صدق ماتقول ؟

كانوراى : (يدخل إلى المسرح ممسكا ببعض اللفائف) هاهو الدليل ياجلالة الملك ... بعضا من رسائل يوانى لكل خصومك .. يطلب فيها دعمها للتخلص منك

الملك مارو : ماذا تقول ياكانوراى ؟ أصدقا ما أسمع

كانوراى : هاهى الرسائل ياسيدى بامكانك أن تطالعها بنفسك وتتأكد من صدق مانقول

الملك مارو : حتى أنت ياكانوراى ... تعلم المؤامرة المزعومة

كانوراى : هل ليست مؤامرة مزعومة ياسيدى بل هى حقيقة

الملك مارو : أنا إذا آخر من يعلم

كانوراى : إنتظرت لحين إكتمال الأدلة عندى ياجلالة الملك

الملك مارو : (يزيح اللفائف جانبا بعد أن يقرأ بعضها) مستحيل ... عينى مؤكد تخدعنى ... فى حلما أنا مؤكد ... لا ... هذا كابوس ... أنا نائم لاشك .... مستحيل

كانوراى : لقد تآمر يوانى عليك وعلى ليل وعين ... وعلى الجميع ليخلو له الأمر فى النهاية

حامو : لماذا لاتصدق أيها الملك ؟ ... لقد كان يوانى صورة أخرى منك ... هو وجهك الحقيقى الذى لم تصدقه ... (يدخل يوانى بعد أن إنتحر ... الخنجر فى صدره ..)

الملك مارو : يوانى ... إبنى ... ماذا حدث ؟

يوانى : عفوا يا جلالة الملك لم يعد لى مكـــان هنـــا بعـــد إن إنكشفت حقيقتى

الملك مارو : لا ... مكانك لازال محفورا فى صـــدرى ... وفـــوق العرش ... قم ياوريث عرشى

كانورای : نتيجة طبيعية ... لغرسك

حامو : حتى بعد أن إنكشفت مؤامرته ... يأبى أن يصدق

كانورای : بالطبع لايمكنه أن يصدق ... لأنه لو فعل فهو إعتراف بخطاياه ... ومثل الملك مارو لايمكنه أن يعترف بها ... مثل هذا الملك صعب أن يتراجع عن غيه ..

(يخرج كانورای السيف من غمده ويوجهه لوجه الملك مارو)

الملك مارو : كانورای ... ماذا دهاك ؟

كانورای : سأتخلص منك نيابة عن شعب المملكة ... لقد تصورنا بعد أن نكشف المؤامرات أمامك أنه مـــن الممكـــن أن ينصلح حالك ... لكن لم يعد هناك فائدة ترجى منك

الملك مارو : أنت أيضا ياكانورای ؟

كانورای : لاتظن أننى كنت راضيا عما تقترفه يـــداك ؟ ... لقـــد إنتظرت هذه اللحظة سنوات طويلة ... سنوات تحملت

فيها ظلمك وبطشك وجبروتك

الملك ماور : عشت مخدوعا إذا ؟

كانوراى : تصورت أنك أذكى من الجميع

الملك مارو : حامو .. ماذا دهاك ... لماذا لاتفعل شئ لكى تحمى أبيك ؟

حامو : بل لكى تحمى عرشك أيها الملك ؟ ... لقد نسيت ياسيدى أننى لا أجيد إستخدام السيف

(يلتفت كانوراى لحامو .. ينتهزها الملك فرصة .. يقفز بسرعة ويمد يديه على سيفه ... ويتبارزا ... ينجح الملك فى طعن كانوراى فى كتفه .. فيقذفه كانوراى بسيفه ثم يهرب)

الملك ماور : أيها الحراس عليكم به .. هكذا يكون صنيعى معكم أيها الخونة ؟ .... أهكذا تردون صنيعى معكم وأنا الذى وضعتك على أعلى مكان ياكانوراى الخائن ؟

حامو : إسمح لى أن أودعك الوداع الأخير ياجلالة الملك .. فزوجتى فى إنتظارى بالخارج

الملك مارو : من هى زوجتك... لم نتحدث بشأنها من قبل ؟

حامو : وهل كنت تهتم بشئوننا من قبل أيها الملك لكى تهتم بزوجتى وإسمها ؟ ... زوجتى إبنة ملك مملكة

الجنوب ... (يلتفت ناحية بهو القصـــر) مـــاليني ... أختاه ....

ماليني : (تدخل ماليني) لبيك أخى

حامو : هيا بنا ... فالعربة فى إنتظارنا

الملك مارو : أتتركوننى فى هذه الظروف ودمـــاء أخـــيكم لم تجـــف بعد ... أتتركوني بمفردى هنا فى كل هذا القصر ؟

ماليني : لديك عرشك أيها الملك

حامو : ولديك مملكتك

ماليني : إهنأ بهما .... وإن كنت أشك فى ذلك فالثورة قـــاب قوسين أوأدنى من أطراف أصابعك

(يخرجون جميعا ... يبدأ المسرح فى الإظلام التدريجى ... يظل الملك مارو وحده بجوار جثة يوانى ... وعلى الباب يتوقف شبح)

الملك مارو : من ؟ ... من الباب ؟

الشبح : أنا ليل يامارو ...

الملك مارو : مستحيل ... ليل وعين تدليا جسديهما علـــى أبـــواب المملكة ..

الشبح : ليل وعين لايمكنهما أن يموتا ياماور

الملك مارو : لا أصدق عينى

الشبح : ولن تستطيع التصديق لأنهما أفكـــار أكـــبر مـــن أن يستوعبها عقلك المريض

الملك مارو : إبتعد عنى .... إبتعد عنى

(يحاول طعن الشبح ... يمر السيف من خيال الشبح)

الشبح : أخائف أنت الآن يامارو ؟

الملك مارو : كيف أخاف من شبح ؟

الشبح : ولكننى لست شبحا ياملك الظلم

الملك مارو : بل شبحا أنت .

الشبح : الشبح لايفجر ثورة الغضب فى نفس شعب المملكة

الملك مارو : عن أى ثورة تتحدث ؟

الشبح : عن الثورة القادمة

الملك مارو : هى أبعد عن التحقق

الشبح : بل هى الآن تتشكل فى دوامات وتحاصر قصرك وجيش المملكة يقوده كانورای ... ويقوده ليل وســـيقتحمون قصرك بعد لحظات لتنتهى أسطورتك للأبد ...

الملك مارو : سحقا ألم تقل لى أنك أنت ليل فكيف ستقود الجـــيش أنت فى ذات الوقت

الشبح : ألم أقل لك أن ليل فكرة لاتموت .... فأنا أصبحت فى صدر ملايين من شعب المملكة ... وفى قلوبهم

(تقترب أصوات كثيفة ... يميزها صهيل خيول وجياد)

صوت ١: يسقط الملك

صوت ٢: يسقط مارو

صوت٣: يسقط الملك

(ضجة وجلبة عالية .. يدخل كانورای ومع عشـــرات الحراس وشاب صغير)

كانورای : كبلوا يديه بالأصفاد

الملك مارو : لن يقترب أحد منى (يمسك بسيفه ...) فليبـــارزنى أى منكم إذا كنتم تملكون شرف المبارزة

الشاب : إياك أن تتحدث عن الشرف أيها الظالم

كانورای : هو لك

(تدور مبارزة بين الملك مارو والشاب الصغير تنتـــهى بقتل مارو)

الشاب : هذه هدية الملك ليل إليك أيها الظالم .... (يطعن مارو طعنة أخرى) ... وهذه رســـالة الملكـــة عـــين أيهـــا الديكتاتور (طعنة ثانية) ... والآن سأقول لك من أنا

الملك مارو : (وهو يموت) عجل بنهاتيى أرجوك فلا أريد المزيد من الأوجاع أثناء موتى

الشاب : بل سوف أقتلك عشرات المـــرات قبـــل أن أرســـلك

للجحيم

كانوراى : إنه سينور إبن جلالة الملك ليل إبـــن مـــولاتى الملكـــة عين ... الذى نجحت فى تهريبه من عيون كل جلاديك ونشأ فى جزيرة قريبة من المملكة ... وهو الذى قـــاد جيش المملكة وجمع شتاته .... وقاد ثورة شعب المملكة ضدك أيها الملك

الملك مارو : لا ... مستحيل

سينور : المستحيل أن تتصور أن الملك ليل مـــات .... فمثلـــه لايموت

الملك مارو : الكاهن ... النبوءة .... ياويلى ... ياضياع عرشى ... ياضياع مملكتى .....

كانوراى : أما مولاى الملك ليل ... وجلالـــة الملكـــة عـــين ... فسيظلان أغنية فى افواه كل من يعشق الأرض ...

أغنية ينشدها العشاق وهما يرددان إسميهما

(يدخل عدد كبير من الشباب والفتايات فى دائرة حول سينور وهو رافعا سيفه)

سينور : ليل وعين ... أنشودة الأرض

شاب ١ : أنشودة الأرض ...

فتاة ١ : آه ياليل ...

(١١٠)

الصدى : (صدى صوت من خلف الستار) آه ياليل ... ياليل

فتاة ٢ : آه ياعين ... ياعين

الصدى : آه ياعين ... ياعين (يرتفع الصدى أعلى)

سينور : إلى اللقاء ياكلمات ستظل فى الصدر محفورة

فتاة ٣ : آه ياليل ... ياعين

سينور : إلى اللقاء يامعنى فى القلوب سيظل ترنيمة

الصدى : آه ياليلى .... ياعين ....

آه ياليلى ياعين ...

آه ياليلى ... ياعين ...

آه .... ياليلى ..... ياعين ...

(ستار)

عن المؤلف

ـــ الدكتور أحمد عبد الهادى

ـــ رئيس حزب شباب مصر

ـــ رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة شباب مصر

ـــ من مواليد محافظة الدقهلية

ـــ حاصل على بكالوريوس تجارة من جامعة المنصورة

ـــ دراسات عليا فى مجال العلوم التربوية من جامعة المنصورة

ـــ حاصل على الدكتوراة الفخرية لتميز أبحاثه ودراساته فى مجال شئون حركات الإسلام السياسى فى مصر وتميزه وريادته فى مجال الصحافة الإلكترونية

ـــ عضو نقابة الصحفيين المصريين

ـــ عضو إتحاد كتاب مصر

ـــ عضو إتحاد الصحفيين العرب

ـــ عضو منظمة الصحفيين العالمية

ـ السيرة الذاتية فى المجال السياسى :

ـــ انضم لغالبية الأحزاب المصرية منذ دراسته الجامعية بحثا عن حزب يهتم بجيل ثورة الإنترنت وكان له فيها دورا غير عاديا لكنه تركها جميعا عندما لم يجد فيها الأهداف التى يبحث عنها .

ـــ أحدث إنقلاب غير عادى فى كل الأحزاب التى انضم لها وضم لها آلاف العضويات وأشرف على عشرات المؤتمرات الجماهيرية داخلها

ـــ لم يقتنع بفكر كل الأحزاب على الساحة لأنه وحسبما ذكر لم تعبر عن فكر وحلم الجيل الجديد فى مصر فتركها إلى غير عودة

ـــ أسس تجربة منتدى شباب الغد الذى استضاف عشرات من رموز السياسة وآثار الكثير من الجدل بما فجره من قضايا داخله .

ـــ أسس وساهم فى تأسيس عدد كبير من اللجان الشعبية السياسية فى مصر وتركها هى الأخرى بسبب رفضه لصراعات وجدل النخبة داخلها

ـــ أسس تجربة حزب شباب مصر الذى جعل برنامجه هو نفس برنامج جيل الإنترنت وثورته على الساحة المصرية والعربية

والدولية وجعل حزب شباب مصر معبرا عن أحلام وفكر وتوجهات هذا الجيل .

ـ يعتبر رئيس الحزب السياسى الوحيد الذى تجول فى كل قرى ونجوع مصر وإلتقى بالملايين من المصريين والشباب فى كل محافظات مصر .

ـ السيرة الصحفية :

ـ يمارس الكتابة الصحفية منذ طفولته

ـ أصدر العديد من المجلات والصحف منذ صغره والتى أحدثت ضجة فى الأماكن التى نشرها فيها

ـ عمل مراسلا لغالبية الصحف العربية والدولية

ـ رئيس تحرير وكالة (كايرو برس) للإعلام والتى أسسها خلال الفترة (١٩٩٨ ـ ٢٠٠٥م) وعمل بها حوالى مائتى صحفى .

ـ رئيسا لمجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة شباب مصر الأسبوعية الورقية التى أصدرها حزب شباب مصر خلال الفترة من بداية عام ٢٠٠٦م حتى منتصف عام ٢٠١١م والتى عمل بها أكثر من ٣٠٠ صحفى وحصل ٣٥ صحفى منهم على عضوية نقابة الصحفيين

ـ رئيسا لتحرير عدد من الصحف الإلكترونية التى كان يعمل بها عدد كبير من الصحفيين فى كل أنحاء العالم

ـ عضو المجلس الأعلى للصحافة (٢٠٠٥م ـ ٢٠١١م)

ـ السيرة الذاتية فى مجال الصحافة الإلكترونية :

ـ كان له اهتمام خاص بالصحافة الإلكترونية منذ منتصف التسعينيات فى وقت لم يكن العالم بأثره يهتم بهذا المجال وله أبحاث ودراسات وكتابات عديدة فى مجال الصحافة الإلكترونية

ـ أسس جريدة شباب مصر الإلكترونية اليومية والتى تعتبر أول جريدة إلكترونية يومية فى مصر والتى لاتزال تصدر على الإنترنت ويكتب فيها مئات من الكتاب العرب من كل أنحاء العالم www.shbabmisr.com

ـ أسس وحدة الصحافة الإلكترونية بنقابة الصحفيين عام ٢٠٠٠م والتى تولى رئاستها ومن خلالها كان يتم مناقشة مستقبل الصحافة الإلكترونية والتى تعد أول منظومة رسمية فى العالم تهتم بمجال الصحافة الإلكترونية وتم من خلالها عقد عدد كبير من المؤتمرات التى تبحث فى قضايا الإعلام الإلكترونى فى وقت لم ينتبه العالم بأثره لهذا النوع من الصحافة الإلكترونية .

ـ قاد مبادرة مصرية وعربية ودولية لتأسيس الإتحاد الدولى للصحافة الإلكترونية والذى تولى رئاسته خلال الفترة (٢٠٠٠

ـــ ٢٠٠٥م) والذى ضم فى عضويته أكثر مـــن ٣٠٠ ألـــف صحفى من كل أنحاء العالم .

ـــ وضع برنامج حزب شباب مصر الذى يقوم على أساس تبنى دور فاعل للأجيال الجديدة التى أطلق عليها جيـــل الصـــداقات عابرة للقارات وهو جيل الإنترنت وأكد برنامج حزب شـــباب مصر أن هذا الجيل سيتمرد على كل الحكومات فى العالم مـــالم يقترب الجميع من قضاياه ومشاكله وهو أمر تحقق بعدها فى دول الربيع العربى والكثير من دول العالم .

ـــ تم استضافته فى غالبية وسائل الإعلام الدولية للتحدث عـــن الصحافة الإلكترونية ومستقبلها فى العالم فى وقت لم يكن العالم قد إنتبه فيه لهذا النوع من الصحافة

ـــ نظم الكثير من المؤتمرات وورش العمل فى مجـــال الصـــحافة الإلكترونية وإستضاف خلالها خبراء ورموز العمل فى مجال النشر الإلكترونى

ـ إصدارات الكتب :

صدر له من قبل :

١ـــ إنقلاب فى بلاط صاحبة الجلالة ـــ ٢٠٠٠م

٢ـــ أطفال وقتلة ـــ مجموعة قصصية ـــ ٢٠٠١م

٣ـــ العشق فى الزمن الحرام ـــ رواية ـــ ٢٠١٤م

٤ــ من أوراق الشاطر غريب ــ مجموعة قصصية ــ ٢٠١٤م

٥ ــ المدينة تحترق ــ رواية من الخيال العلمى ــ ٢٠١٤م

٦ــ ٢٥يناير : سنوات الثورة والدم ــ ٢٠١٤م

٧ ــ عندما يأتى الخريف ــ قصص قصيرة ٢٠١٤م

٨ ــ إلى الصين سيرا على الأقدام ــ مــن أدب الــرحلات ــ ٢٠١٥م

٩ ــ أسرار الصوفية ومملكة الدراويش فى مصر ــ ٢٠١٥م

١٠ ــ سقوط الملك ــ مسرحية ــ ٢٠١٥م

عن سلسلة كتاب شباب مصر

فى التاسع من أكتوبر عام ٢٠١٤م أعلن حزب شباب مصر عن البدء فى إصدار سلسلة كتب دورية يشارك فيها مجموعة ضخمة من الكتاب والمبدعين المصريين والعرب مؤكدا أنها تستهدف دعم وتفعيل دور الثقافة المصرية وتلاقيها مع الثقافة العربية وتنشيط الذاكرة الوطنية ودعم إبداعات وكتابات الشباب المصرى والعربى .

وقال الدكتور أحمد عبد الهادى رئيس حزب شباب مصر أنه بالإضافة لإثراء الساحة الأدبية والثقافية بكتابات المصريين والعرب فإن حزب شباب مصر سيعمل جاهدا على إعادة نشر التاريخ المصرى الوطنى وتلخيص أمهات الكتب الوطنية أمام الأجيال الجديدة بما يعمل على زيادة الإنتماء الوطنى لديهم وبما يساهم فى تنشيط وإحياء الذاكرة الوطنية من جديد خاصة فى تلك المرحلة التى تمر بها مصر والمنطقة العربية والتى تحتاج لتضافر الجهود على كل المستويات . مؤكدا أن الحزب سيضطلع بعقد ندوات وورش عمل لمناقشة كافة الكتب الورقية التى ستصدر

عن شباب مصر بما يعمل على طرح هذه الكتابات على الساحة المصرية والعربية والدولية مشيرا إلى أنه وبعد نشر هذه الكتابات بشكل ورقى فإنه سيتم إعادة نشرها على المستوى الإلكتـــرونى على الإنترنت من خلال مواقع وصحف حزب شـــباب مصـــر الإلكترونية وفى عشرات المواقع الأخرى وفى كل مواقع التواصل الإجتماعى بما يعمل على إتاحتها لملايين القراء فى مصر والمنطقة العربية وفى كل أنحاء العالم .

وقد بدأ حزب شباب مصر بالفعل فى تنفيـــذ هـــذا المخطـــط وتواصلت أعداد سلسلة كتاب شباب مصر فى الصدور .

صدر عن سلسلة كتاب شباب مصر

العشق فى الزمن الحرام (رواية)

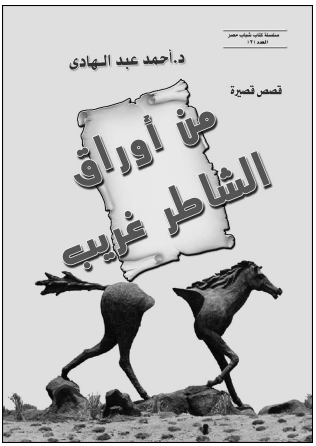

(١٢٠)

من أوراق الشاطر غريب (قصص قصيرة)

المدينة تحترق
رواية من الخيال العلمى

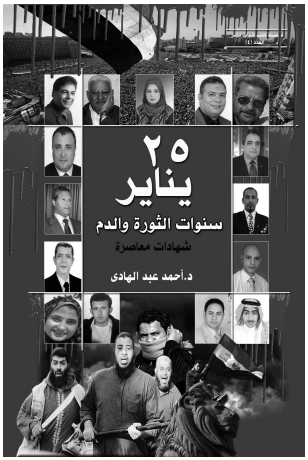

٢٥يناير : سنوات الثورة والدم
شهادات معاصرة

عندما يأتى الخريف ـ قصص قصيرة

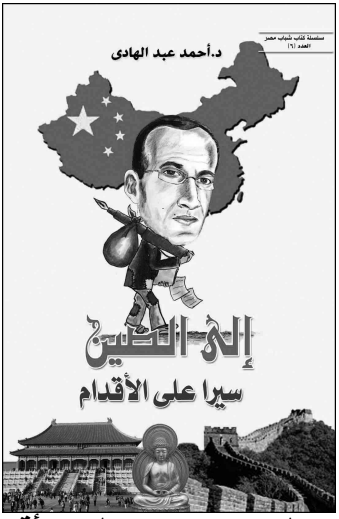

إلى الصين سيرا على الأقدام

من أدب الرحلات

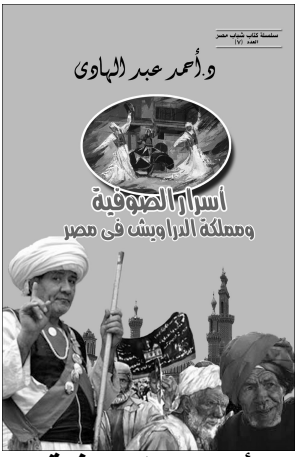

أسرار الصوفية
ومملكة الدراويش فى مصر

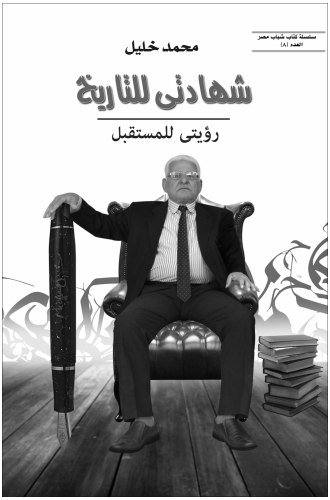

شهادتى للتاريخ

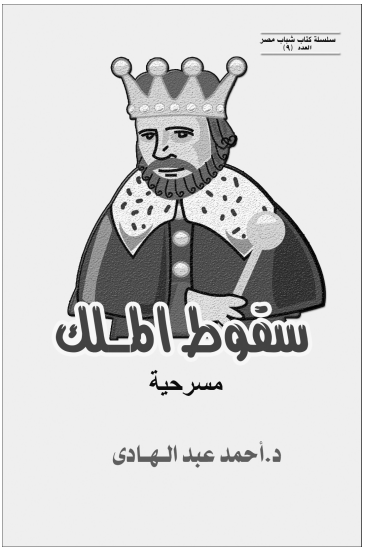

سقوط الملك
مسرحية

فهرس

شخصيات المسرحية ٥
الفصل الأول ٧
الفصل الثانى ٣٣
الفصل الثالث ٦٠
الفصل الرابع والأخير ٩١
عن المؤلف ١١١
عن سلسلة كتاب شباب مصر ١١٧
صدر عن سلسلة كتاب شباب مصر ١١٩